سمــر الليــــالــي

الجـــزء الثاني

إعداد

محمد إسماعيل الجاويش

النــــاشـــر

مكتبة بحر العلوم للنشر و التوزيع

دمنهور أمام البريد العمومي

ت : ٣٣٢٠١٢١ / ٠٤٥ _ ٠١٠٥٤٠١٥٩٤

رقم ايداع

٢٠١٢/٥٠٣٣

المقدمة

إن اللقاء مع الآخرين والتحدث إليهم حاجة من حاجات النفس الإنسانية قد يكون لقضاء مصلحة مباشرة ولتحقيق نفع من منافع الحياة ، وقد لا يهدف الإنسان من حديثة سوي الحديث ذاته ، فهو يستجيب لدوافع نفسه التي تأنس بلقاء الغير وترتاح لمحادثهم ، ذلك إن لقاء الآخرين ومحادثتهم مظهر من مظاهر الشخصية السوية بينما يعتبر الرغبة في الانطواء و العزلة مظهر من مظاهر المرض الذي تعاني منه النفوس ، و نشازا في السلوك يحتاج إلي تقويم ، فكما إن الإنسان يحادث غيره ليقضي مصالح حياته فإنه يسعي ليقضي حاجة نفسه ورغبته في المؤانسة والاستماع بالحديث ، ولو لم تكن للحديث ضرورة في أمور محددة ، فقط يريد المرء راحة نفسه وبهجة قلبه بهذا الحديث ، هذه الحاجة الضرورية من حاجات النفس الإنسانية كانت دافعاً إلي أن يتجمع الناس حيث يتسامرون ويتحدثون ، حدث ذلك منذ القدم في سائر المجتمعات ، فظهرت اللقاءات البسيطة في البداية في حلقات السمر في ضوء القمر وفي المصاطب ، وفي القاعات في دور الموسرين ، ثم ظهرت المقاهي والأندية والصالونات عبر رحلة الحضارة مع الأيام ، فكان الناس يقبلون علي هذه التجمعات يتحدثون فيسعدون ، ويستمعون فيستفيدون ، وفي كلا الحالين : حال الحديث وحال الاستماع يشعرون بالبهجة والسرور وتعود الناس – منذ القدم – أن تكون تلك اللقاءات الترويحية في المساء وذلك لسببين :

١- الترويح يكون بعد أداء الأعمال بالنهار .

٢ – تعذر الاستمرار في أداء الأعمال بالليل بسبب حلول الظلام .

و بسبب اجتماع الناس في الظلمة من أجل الترويح سميت هذه اللقاءات سمراً لأن الظلمة معناها السمر ، ونسي الناس المعني الأصيل لكلمة السمر وبقي ما ارتبط بها من ترويح جميل .

و لقد شابت مجالس السمر شوائب بسبب مادة الحديث الذي قد يدور فيها ، وهذا الكتاب وباقي سلسلة – سمر الليالي – محاولة لتنزيه مجالس السمر مما قد يشوبها ، والارتقاء بها إلي ما ينبغي أن تكون عليه ، فتصبح مجالس السمر متضمنة كلاماً طيباً ، فالدين يجعل الكلمة الطيبة صدقة ، فكيف يكون الحال لو كان الكلام كله طيبا ، لا سميا أن الإنسان ما نطق من لفظ ألا عليه رقيب عتيد .

وتهدف السلسلة أيضا إلي المزاوجة بين حدوث الترويح وتحقق الفائدة من خلال مادة حديث تشمل الثقافة السهلة الميسرة التي ترتبط بأهم مقومات شخصية الإنسان ، والتي تمده بزاد يسمو بروحه ويمتع قلبه وينمو بعقله .

وهكذا يصبح السمر مفيدا في مواجهة السمر الضحل الذي لا يفيد ، فبدلا من أن تكون لقاءات السمر قتلا للوقت و إضاعة للعمر تجعل منها استفادة من الوقت وتعميقاً للحياة وبناء للإنسان العارف بربه المنتمي لوطنه المهذب في خلقه .

أرجو أن أكون قد وفقت فيما عرضت وقصدت

والله من وراء القصد

الباب المفتوح



- اللهـم اجعلنـي مـن الـشاكرين لآلائـك . . الـصابرين علـى بلائـك . الناصرين لأوليائك . .
- اللهم لا تحرمني خير ما عندك . . بسوء ما عندي
- اللهم إني أسألك عيشاً قاراً ، ورزقاً داراً ، و عملاً باراً
- اللهم أغنى بالافتقار إليك ، و لا تفقرني بالاستغناء عنك
- اللهم استر عورتي . . و آمن روعاتي . . و خفف لوعى
- اللهم . . أجرني . . على حسن عبادتك . . ووفقني لاستفتاح أبواب رحمتك . . و استغفار سماحتك .

يا رب

الخالق العظيم

لماذا نستقر فوق الأرض

الأرض التي يعيش فوقها البشر كرة معلقة فى الفضاء ، ولها مسار فى مدارها حول الشمس ، تلك الدورة التى تستغرق عاما ، و هى لم تنحرف عن مسارها عبر ملايين السنين و لن تنحرف بإذن الله ، و ذلك بسبب مجموعة من القوانين العلمية منها قانون الجاذبية ، فهى تكتسب قوة ثابتة فى هذا الدوران ، تقاوم بها جاذبية الشمس ، و بذلك تتعادل القوتان ، قوة الجاذبية الشمسية ، وقوة الجاذبية الأرضية و هذا التعادل من أسباب وجود الأرض فى مدارها الحالي .

و من الطريف حقاً أن تتحرك الأرض فى الفضاء و بهذه السرعة الرهيبة (٧٢٠ ميلاً فى الثانية) فى الوقت الذى تدور حول نفسها بسرعة تبلغ (٦٦٦٠٠ ميلاً فى الثانية) دون أن تنقلب مياهها أو تختلط ، و دون أن تندفع من جوفها الحمم و البراكين و من الطريف حقاً أن يعيش سكان نصف الكرة الجنوبي و يحيون حياتهم ورءوسهم إلى أسفل ، و تمتد مبانيهم و تستقر أنهارهم و تجرى قطاراتهم و سياراتهم و طائراتهم و عجلاتها فوق الأرض ، بينما أعلى الأشياء كلها بما فيها الإنسان فى الفضاء الذى يتجه إلى أسفل . يحدث ذلك دون أدنى اختلال بسبب القوانين التى جعلها الله تحكم الكون ، ومنها قانون الجاذبية وقانون الضغط الجوى .

ذلك أن ضغط الهواء مع جاذبية الأرض يمسكان ما فوق الأرض من موجودات أثناء دورانها ، وهكذا فإن الأرض تدور ، و نحن ممسوكون

فوقها و مشددون إلى الأرض من كل ناحية ، و لا يشعر الإنسان بالضغط الجوى لأن الهواء يضغط علية من كل ناحية و لأن الهواء داخل جسم الإنسان يعادل هذا الضغط ، فالإنسان يتحمل ما يقرب من (٢٨٨,٤ رطلاً من الضغط الجوى على جسمه) و لا يحس بهذا الوزن الذى يسهم فى الإمساك به فوق الأرض .

و إذا كان الإنسان يخشى النيران أن تحرقه ، فإنه من العجب حقاً أن نعلم أن جوف الأرض من تحتها يلتهب بالنيران إذ تزيد حرارتها بمعدل (٢٠ درجة مئوية / لكل كيلو متر) عمقاً و تتراوح فى أواسط أعماقها ما بين (٢٠٠٠ و ٤٠٠٠ درجة) .

و من الطريف أن تعلم أيضاً أن مما يزيد الأرض ثباتاً ما أوجده الله فوق ظهرها من جبال تغطى نحو ثمن مساحة الكرة الأرضية موجودة فى الماء و فوق اليابسة هى أوتاد تعمل على التمكين و التثبيت للأرض .

و هكذا استطاع الإنسان أن يستقر و يعيش فوق الأرض . .

سبحان الخالق العظيم



كل شيء عنده بمقدار

سمك قشرة الأرض :

القشرة الحالية للأرض ذات سمك مثالي ، فتسمح بوجود الأكسجين على ظهرها لأنه ضروري لوجود و حياة الإنسان و الحيوان و سائر الكائنات الحية ، إذ لو كان أكثر من ذلك سمكاً ، و لو لعشرة أقدام فإن الأرض تمتص الأكسجين و بذلك تصبح غير صالحة لحياة من فوقها .

عمق البحار :

و لو كانت البحار أعمق بضعة أقدام أكثر من القاع الحالي فإن الماء يمتص ثاني أكسيد الكربون و الأكسجين ، و حينئذ يستحيل وجود النباتات على الأرض فضلاً عن وجود الحياة .

دوران الأرض بزاوية قدرها ٣٣ °

و الأرض تدور حول الشمس بزاوية قدرها ٣٣ ° درجة مما يترتب علي ذلك نشأة المواسم الأربعة و بالتالي تصبح أكثر مناطق الأرض صالحة للزراعة و السكنى ، و لو اختلفت زاوية الأرض عن ٣٣ ° درجة لأدى ذاك إلى أن يغمر الظلام القطب الشمالي و القطب الجنوبي طوال العام ، و لسار بخار البحار شمالاً و جنوباً و لم يبق على الأرض إلا جبال الثلج و فيافي الصحراوات . بذلك تستحيل الحياة على الأرض .

سرعة دوران الأرض :

الأرض تدور حول محورها مرة كل أربع و عشرين ساعة ، و هى تسير بسرعة ألف ميل فى الثانية ، و لو فرضنا أنها دارت بسرعة أقل لطال الليل و لطال النهار ، فمثلاً لو كانت سرعتها مائة ميل أو مائتين فإنَ النهار الطويل يتسبب فى أن تحرق الشمس لشدة حرارتها كل شيء فوق الأرض ، فإذا جاء ألليل بوقته الطويل أيضاً فإن برودته الشديدة ستقضى على ما لم يهلك من حرارة الشمس فى النهار .

حقاً كل شيء عنده بمقدار

و سبحان الخالق العظيم



نماذج طريفة من الخلق العظيم

في الإنسان :

أسرار في إصبع الإبهام :

من ملامح الكرم الإلهي من خلق الإنسان و تكريمه أن خلق الله له يدين خلافاً لسائر المخلوقات ، يستطيع بهما إنجاز الأعمال كما يستطيع إعمار الكون تحقيقا لمبدأ استخلاف الله له فى الكون .

و من مظاهر التكريم و التمكين للإنسان أن جعل إصبع الإبهام له القدرة على أن يتحرك بحيث يمكن أن يلمس بطن الأصابع على نفس اليد ، أى يستطيع أن يضم الأصابع نحو بعضها و بذلك يتمكن أداء أدق الأعمال ، وتستطيع أصابعه أن تقبض على أية أداة بإحكام .

و نستطيع أن نتبين ذلك جيداً إذا قارنا بين الإنسان و القرد ، فالقرد يستطيع أن يقبض على الأشياء ، و يستطيع أن يتناول الطعام بيده ، لكن لا يوجد لدية أنامل يمكن إن تقابل بعضها بعضاً ، ولذلك فهو ليس قادراً على على أداء الحركات الدقيقة خلافاً للإنسان .

حقاً ما أجدر أن يتجه الإنسان لخالقة بالشكر حيث خلقة فى أحسن تقويم .

و ما أجدر القلب أن يهتف فى كل حين .

سبحان الخالق العظيم



٢) في الحيوان :

الضفـــادع : كيف تتنفس:

الضفادع من البرمائيات ، فهى عندما تكبر تتغير ، إذ تختفي الخياشيم ، و تخرج من الماء و تعيش فى البر و تتنفس بوسيلة مختلفة ، إنها تتنفس فى البر برئتيها ، أما فى الماء فإنها تتنفس عن طريق الجلد، و ذلك لأنه له شبكة من الأوعية الدموية و يخترق الأكسجين أنسجتها إلى الدم ، فيحدث التنفس ، و هى إذ تتنفس برئتيها لا تتنفس و فمها مفتوح و إذا فتَح بالقوة ماتت .

و تحرص الضفادع أن يظل جلدها رطباً حتى تتمكن من التنفس و لهذا السبب فلها غدد تفرز سائلاً مخاطياً لترطيب الجلد .

كيف تشرب :

الضفادع لا تشرب الماء من الفم ، و إنما تحصل على حاجتها من الماء عن طريق الجلد حيث يدخل إلى الجسد من مسام هذا الجلد .

كيف تخدع الآخرين :

و هي تستطيع أن تخدع الغير عن طريق صوتها أو نقيقها الذى تطلقه من بطنها دون أن تفتح فمها ، وذلك لكى تخدع مطارديها ، فلا يتوصلون إلى مكانها ، ذلك أنها تنفخ الجلد الموجود أسفل رأسها فيحدث الصوت المرتفع الذى تخدع به الآخرين فضلاً عن استخدامه كوسيلة تخاطب بين الذكر و الأنثى .

٣) في النّبات :

نبات تكيَّف :

نبات الباسنت أو باسنت الماء استطاع أن يتكيف مع ظروفه وبيئته ، فضمن لنفسه البقاء .

إنه نبات يعيش فوق الماء ، و لذلك نجد جذوره بها تجاويف كثيرة هى كالعوامات ، تمتلئ بالهواء فيصبح النبات خفيفاً و بالتالي يصبح قادراً على أن يطفو فوق الماء إذ تمنعه هذه العوامات من الغرق .

و إضافة إلى ذلك فإن جذور هذا النبات ثقيلة ، فهى فضلاً عن وظيفتها فى امتصاص غذاء النبات من الماء ، فهى لثقلها تحفظ توازن النبات فلا ينقلب فى الماء .

نباتات آبار :

أحد نباتات الصحراء أسمة (الصياد البرميلي) وواضح أنة نوع من الصبار ، و سمى (الصبار البرميلي) بهذا الاسم لأنه يوجد فوقه ما يشبه البرميل ، وهذا البرميل عبارة عن سلسلة من البروزات الدائرية العديدة يتجمع فيها الماء ، لكن . . من أين يأتيه الماء و هو فى الصحراء ؟

حين ينزل المطر تنتشر جذور هذا الصبار التى تبلغ الألف ، فى دائرة واسعة جداً ، فتمتص كمية هائلة من المياه و الرطوبة ، ثم تقوم بتكثيفها الجذور و تحولها إلى ماء ، و تنتقل إلى الجزء البرميلى



و الذى يتسع لوجود الزوائد فيه وهذه الزوائد بالإضافة إلى أنها تسمح بامتداد النبات و اتساعه لتخزين الماء فإنها تحميه من حرارة الشمس .

و هكذا فإن هذا النبات العجيب فى الصحراء الذى تميز بكثرة جذوره التى تجمع الماء ، ثم تحمية من التبخر أو النتح ، فيصير هذا النبات كآبار أو خزانات ماء يستعين بها سكان الصحراء فى الحصول على حاجتهم من الماء .

مـــا أعجب خـلـق الله

سـبـحـان الخالـق الـعـظـيـــم



الرحمن الرحيم

الدم .. يسيل و يتجلط

يتميز دم الإنسان بالسيولة ، و هذه السيولة لها أهميتها القصوى فى حياة الإنسان ، حيث يتمكن الدم من أن ينفذ إلى أدق أجزاء الجسم ، حاملاً لها ما تحتاجه من مواد غذائية و أكسجين لا يحيا الإنسان بدونه أكثر من خمس دقائق . لذلك فإن من رحمة الله بالإنسان أن جعل دمه متصفاً بالسيولة .

و من رحمة الله به - أيضاً - أن جعل هذا الدم أيضاً قادراً على التجلط عند الضرورة ، ذلك أن الإنسان قد يصاب ببعض الجروح فيتدفق الدم خارج الجسم ، و لو يتُرك يتدفق فإنه حتماً سينفذ لأنه محدود (حوالي ٦ لترات) ، وهو سائل الحياة ، لذلك نلاحظ أن النزيف يقل تدريجياً ثم يتوقف نهائياً .

و سبب ذلك أن الله - الخالق العظيم - منحه من القدرات الطبيعية ما يستطيع إيقاف النزيف تلقائياً ، إذ به بعض الإنزيمات التى تجعل الدم إذا تعرض للهواء يكوِّن جلطة ، أو تسد فوهة الجرح و تمنع تسرب الدم ، و لو لم تتدخل هذه الإنزيمات لا ستمر النزيف حتى تنتهى الحياة .

فالسيولة مطلوبة تماماً فى الداخل حتى يتمكن الدم من اندفاعه فى سرعته الرهيبة إلى كل أنحاء الجسم حيث قدر العلماء أن رحلة الدم داخله لا تستغرق أكثر من (١٠ ثوان) ، يجرى داخل أوعية دموية و عروق وشرايين يبلغ طولها نحو (٦٢ ألف ميل) أي أكثر من ضعف محيط الكرة الأرضية لو فقد الدم سيولته داخل جزء منها فإن هذا يعنى الشلل .



فالدم سائل داخل الجسم ، لأن هذا ضرورى فيحقق الله لـه سيولته وحركتـه كى يحيـا الإنـسان ، و الدم يتجلط خارج الجسم حين يكون ذلك ضرورياً أيضاً كى يحيا الإنسان .

الغدد . . ودورها العظيم :

يوجد في الجسم غدد تفرز الهرمونات التى يحتاج إليها ، و لا يعيش بدونها لأنها لها وظائف فى إجراء الحياة و استمرارها هذه الهرمونات تسهم فى إتمام العمليات الحيوية داخل الجسم حيث تقوم الغدد . بإفرازها بمعدل يزيد و ينقص طبقاً لحاجة الجسم لها ، و أيضاً طبقاً لأوقات اليوم المختلفة وهو ما يؤكد وجود ساعة بيولوجية خلقها الله عز وجل داخل أجسامنا .

فمثلاً : هرمون الكورتيزون يكون فى قمة تركيزه بالدم عند غالبية الناس ما بين (الساعة ٧ : ٨ صباحاً) ، وذلك من أجل مواجهة العمل الشاق فى بداية العمل اليومى . و يكون فى أدنى مستوى له عندما تقل حاجة الجسم إلية وذلك فى المساء .

هذه الهرمونات تخرج من غدد ليس لها قنوات تسير فيها ، وإنّما تدخل فى الدم مباشرة ، حيث تجرى فى الدورة الدموية ، ويدور بها الدم ، حتى إذا بلغ بها مكان عملها تركت مسيرة الدم و انفصلت عنه ،و اتجهت إلي العضو الذى هو فى حاجة إليها ، دون غيرة من الأعضاء .

فمثلاً : ما تقوم بة غدة البنكرياس ، إذ تفرز خمائر لأزمة لهضم الطعام ، وذلك حين تصبها فى المعى الإثنى عشرية ، و يتم ذلك بعد تناول

الطعام ، و إتمام هضمه فى المعدة ، ثم انتقاله إلى المعى الإثنى عشرية و لكن . . . . كيف يتم اللقاء بين الخمائر البنكرياسية والطعام ، فى مكان بعينه هو الإثنى عشرية ؟

و كيف يتم فى زمان بعينة . . هو حين ينتقل الطعام إليها من المعدة بعد أن يستغرق زمناً يتم خلاله هضمه بها ؟

إنّها رحمة الله ، و إنه الخالق العظيم الذى أوجد بجدار المعى خلايا تفرز هرموناً يجرى فى الدم ليصل إلى مكان معلوم هو البنكرياس يخبره أن : (هَّيا أرسل الخمائر) ، فإن الطعام قد وصل إلى المعى الإثنى عشرية و فى الحال يقوم البنكرياس بإفراز خمائره التى تقوم بإتمام هضم الطعام .

جسم الإنسان يتخلص من سموم الرصاص :

يؤدى استخدام المواصلات فى العصر الحديث إلى كثرة ظهور أملاح الرصاص ، إذ إنها تظهر بسبب إضافة رابع إيثيلات الرصاص إلى البنزين ، و ذلك لمنع الخبط فيه ، و تتطاير أملاح الرصاص مع غازات العادم فى شكل دقائق صغيرة تسبح فى الهواء ، ثم تتساقط على الأرض ، و إذا تعرض لها الجسم البشرى فإنه يمتصها ، وجسم الإنسان إذا زاد فيه تركيز الرصاص عن المعدل الطبيعى يترتب علية التسمم بأملاح الرصاص ، ذلك أن الرصاص خطر للغاية ، إذ إنه فضلاً عن ذلك يهاجم المخ و يسبب بعض الأمراض ، كما يقتحم الصدر و يخلق مراكز نشيطة تتجمع حولها أيونات الرصاص الأخرى ليؤدى فى النهاية إلى بعض الأمراض الخبيثة ،

البعض منها لا يستطيع الإنسان أن يتحمله ، و البعض الآخر لا يفيد فيه طب أو علاج .

و ثمة خطر آخر أو وسيلة تتسلل منها أملاح الرصاص إلى الإنسان ، ذلك أن النباتات هى الأخرى تمتص أملاح الرصاص ، بل إنها تمتصها بشراهة كبيرة و قد قام فريق من الباحثين بإجراء تجارب على النباتات المزروعة حول الطرق العامة ، و توصلوا إلى أن نسبة تركيز الرصاص فى هذه النباتات اكبر من النباتات البعيدة عن هذه الطرق ، كما وجدوا أنه كلما زاد الابتعاد عن الطرق قل تركيز الرصاص . مما جعل العلماء يجزمون بأن الرصاص الذى امتصته النباتات قد جاء من عادم السيارات التى تسير على هذه الطرق . و بالتالي فإن النباتات تصبح ضارة للإنسان .

و من رحمة الله بالإنسان أن جعل الجسم الإنسانى قادراً على التخلص من هذا المعدن السام الذى يهدده بأخطار جسيمة ، إذ رغم أن الجسم حين تعرضه لأملاح الرصاص يمتصها (يمتص يوميا ما بين ٠,٢٥ - ٠,٥٠ ملليجرام) و تنتشر هذه الدقائق فى العظام و فى الأنسجة الناعمة فإن حكمة الخالق ورحمته شاءت أن يطرد الجسم البشرى نفس معدله الطبيعي فى امتصاص الرصاص وهو (٠,٣٠ ملليجرام) عن طريق البول و العرق و الشعر وذلك برهان كبير على قولة تعالى : (**الله لطيف بعباده**) . .[سورة الشورى : ١٩] . . .

و هذا مظهر رائع رحمَة الله بالإنسان ، و بقى أن يرحم الإنسان نفسه فلا يتطرف فى تلوث البيئة حتى يظل الجسم الإنسانى قادراً على حماية نفسه و حتى يستحق رحمة الله بالإنسان .

كل ذلك والإنسان لا يدرى . .

سبحان الخالق العظيم . .

سبحان الرحمن الرحيم



النبي الأمين

صاحب المنزلة الرفيعة

لرسول الله منزلة رفيعة بين الأنبياء و الرسل اكتسبها من أهمية رسالته ، فهى الرسالة التى ختم الله بها النبوة يقول تعالى : (**ولكن رسول الله وخاتم النبيين**). [سورة الأعراف : ٤٠]، وقد نسخ الله بشريعته كل الشرائع السابقة ، حيث كلف بها الإنسانية كلها ، و بذلك تم انتقال الرسالة من مرحلة القومية إلى مرحلة العالمية أى الإنسانية الشاملة ، فقد كان كل رسول قبل محمد عليه الصلاة و السلام يبعث إلى قومه خاصة ، و لقد بُعث الرسول علية الصلاة والسلام إلى الناس عامة ، و أصبحت الإنسانية كلها ببعثته ملزمة بشريعة واحدة هى شريعته ، و لذلك خاطبة ربة بقوله : (**و ما أرسلناك إلاَ رحمة للعالمين**) . . .

و فى رحلة الإسراء كان معراجه من القدس الشريف مبعث الأنبياء من قبل ولم يعرج من مكة حيث بعث و حيث يقيم للإعلان أنَ رسالته قد ورثت كل الرسالات السابقة و نسختها و أكملتها ، و صارت هى الرسالة الموجهة إلى الإنسانية جمعاء ، و هذا يعنى أنَّ رسالة النَّبى العربى الذى بعث فى مكة هى الرسالة المكملة لكل الرسالات التى سبقتها ، و أنه علية السلام يواصل مسيرة الهداية التى بعث بها إخوانه من الأنبياء فى تلك الليلة الشريفة ، لأنة النبى الخاتم المكمل لرسالات من سبقه جمعياً فرسالته خاتمة الرسالات و ناسختها ، و هو خاتم الأنبياء و المرسلين ، ولهذا كان له القدر العظيم و الأهمية البالغة و المنزلة العظيمة بين الرسل و الأنبياء .

<u>الله يرعاه :</u>

و من أجل أن تكون له هذه المنزلة رعاه الله بعد أن اصطفاه ، فاختاره الله من نكاح ولم يولد من سفاح ، يقول علية الصلاة و السلام : (**ولدت من نكاح و لم أولد من سفاح**) .

و يقول علية الصلاة و السلام أيضاً :

(ما ولدتنى بغىّ قط منذ كنت فى صلب آدم علية السلام ، و لم أزل تتنازعنى الأمم كابراً عن كابر حتى خرجت فى أكرم حيين فى العرب ، هاشم و زهرة) .

و يقول أيضاً : (**أنا دعوة أبي إبراهيم ، و بشارة أخى عيسي ، أنا عربى قرشى ، ولدت فى بنى هاشم ، و استرضعت فى بنى سعد**) .

و يقول علية الصلاة والسلام : (إن الله خلق الخلق ، فاختار من الخلق آدم ، و اختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضراً ،واختار من مضر قريشاً ، و اختار من قريش بنى هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار فمن أحبني العرب فحبى أحبهم ، و من أبغض العرب فيبغضنى أبغضهم) . . .

و يقول علية الصلاة و السلام : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشاً من كنانة ، و اصطفى من قريش بنى هاشم ، و اصطفانى من بنى هاشم ، أى أن الله اصطفى { آدم} خليفة فى الأرض . . و اصطفى الله { نوحاً } من آدم . . و اصطفى { إبراهيم } من نوح . .

و اصطفى{ إسماعيل } من إبراهيم . . و { محمد } من إسماعيل . . و بذلك يكون الله عز و جل قد اصطفى محمد من جميع بنى الإنسان) . . .
وشمل الله الرسول علية الصلاة والسلام برعايته و صنعه على عينه ، فلم يعبد صنماً و لم يشرب خمراً ، و لم يأكل قط مما ذبح على نصب ، و لم يحضر عيداً للأوثان ،و لم يشارك فى لهو ، وإنما عرف بين قومه بالصلاح رغم انتشار الفساد ، و اشتهر بالخلق الرفيع رغم بذاءات الأخلاق و انحطاط السلوكيات ، و شهد له الجميع بالنبل و الصدق و الأمانة قبل بعثته ، حتى لقد أسموه الأمين و كأنه لم يكن بين الناس أميناً غيره .
و خصه الله بالرسالة الخاتمة و جعله سبحانه رحمة للعالمين بقولة :
(**و ما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين**) . . .

تواضعه رغم علو منزلته :

ولقد كان علية الصلاة و السلام حريصاً على أن يتواضع فكان لا يجد فى نفسه ميزة على أحد ، و كان يكره أن يتمايز على أصحابه بشىء ،بل كان يرفض أن يجلس مكان أحد يقوم و يجلسه ، بل كان يرفض أن يساعده أحد فى حمل متاعه من السوق ، و يقول (صاحب الشىء أولى بحملة) ، بل كان يأبى ألا أن يشارك أصحابه فى العمل و يختار أشق الأعمال ، و لقد ذكر التاريخ كيف أن أصحابه حين وزعوا العمل على أنفسهم و هم يعدون الطعام اختار الرسول عليه الصلاة والسلام أن يجمع الحطب ، و لمأ أبدى الصحابة رفضهم و أعلنوا أنهم فى خدمته بل إنهم يفتدونه بالأرواح رفض

أن يتميز بالراحة و هم يعملون ، و قال : (إن الله يكره عبده المتميز) .... و هو الذى قال عن نفسه (إنه إبن إمرأة من قريش كانت تأكل القديد) . . . و ذلك عندما هابه بعض الناس ، هكذا كان يتواضع و يتشدد على نفسه فى التواضع .

رفعة قدرة :

و لكن الله عز وجل يرفعه ، و يرفع ذكره فى زمانه و فى كل زمان و إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ، هذا فى الدنيا فضلاً عن رفعته فى الآخرة ، و هل هناك رفعة أكثر من أن يقرن الله اسمه بإسمه عز وجل ، فالداخل فى الإسلام لابد وأن يشهد برسالته بعد أن يشهد بإلوهية الله ، كما أن الأذان يرفع باسمه كل يوم خمس مرات أى طول النهار ، طوال الزمان ، فى كل بلاد الأرض ، و لقد جعل الله موسى كليمه ، و جعل عيسى كلمة الله و روحه ، و لكنه جعل محمداً علية الصلاة و السلام حبيبه ، و نصره بالرعب مسيرة شهر و جعل طاعته من طاعة الله و قرنها بطاعته عزّ و جل فيقول سبحانه : (**يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول**) و يقول أيضاً (**من يطع الرسول فقد أطاع الله**) . . . و جعل حب رسول الله من حب الله ، بل جعل حبه عليه السلام جالباً للمغفرة ، يقول عز و جل (قل اتبعونى يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم) . . وكان علية السلام يجسد القرآن سلوكاً و قولاً ، نطقاً و إشارة ،و لذلك كان خلقه القرآن كما و صفته السيدة عائشة رضى الله عنها ، فمن أراد أن يلتزم القرآن و خلقه و فعليه أن

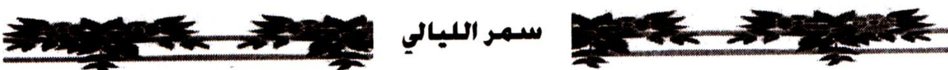
يتعرف على خلق رسول الله ، و لذلك فإنه يقول (**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**) إذ إن الأخلاق مكارمها كانت ناقصة فأتمها و لذلك فهو رحمة للعالمين و يقول له ربه : (**و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**) . و لذلك فإن الله عز و جل يصلى عليه ، و الملائكة تصلى عليه ، و المؤمنون يتخلقون بأخلاق الله إذا صلوا عليه ، و الصلاة علية عبادة و الصلاة عليه تجلب الحسنات ، و لهذا فإن الصلاة عليه كرم و البخل كل البخل فى الانصراف عن الصلاة عليه ، و البخيل هو من يسمع اسمه و لا يصلى عليه ، و المسلم يصلى عليه على الأقل أثناء الصلاة التى تتكرر كل يوم خمس مرات .

تقدير الله له في الخطاب :

و إن العجب كل العجب يبدو فى حديث الله عز و جل معه عليه الصلاة و السلام فهو وحدة من بين الأنبياء لا يخاطبه الله باسمه ، و إنَّما يخاطبه بنبوته ، فيقول له ربه الذى اصطفاه و تفضل عليه و أكرمه (يأيها النَّبى) بل و إذا استعرضنا آيات القرآن الكريم التى تتحدث عنه علية الصلاة و السلام ، من ذلك قولة :

١) (ن و القلم و ما يسطرون * ما أنت بنعمة ربك بمجنون * و إن لك لأجراً غير ممنون * و إنك لعلى خلق عظيم) . القلم. (١ : ٤) .

٢) (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز علية ما عنتُّم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) . التوبة (١٢٨ : ١٢٩) .



٣) (يأيها النبى إنا أرسلناك شهداً و مبشراً و نذيراً * و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً * و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً * و لا تطلع الكفرين و المنافقين ودع أذاهم و توكل على الله و كفى بالله وكيلاً) . . سورة الأحزاب . . الآيات (٤٥ : ٤٨) .

٤) (ما كان محمد أبآ أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبين و كان الله بكل شىء عليماً) . سورة الأحزاب الآيات (٤٠) .

٥) (قل يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً الذى له ملك السموات و الأرض لا إله إلا يحى و يميت فآمنوا بالله و رسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون) . . سورة الأحزاب (١٥٨) .

٦) (يأهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون و يعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور و كتب مبين * يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلم و يخرجهم من الظلمت إلى النور بإذنه و يهديهم إلى صراط مستقيم) . . . سورة المائدة . (١٥ : ١٦) .

٧) (و ما أرسلناك إلا كآفه للناس بشيراً و نذيراً و لكن أكثر الناس لا يعلمون) . . سورة سبأ (٢٨) .

٨) (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) . . سورة الأنبياء . . (١٠٧)

من مظاهر تكريم الله له :

و يشير علية الصلاة و السلام إلى إكرام الله له و إعلاء قدره و رفع منزلته بقوله الكريم : (**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء من قبلى نصرت بالرعب من مسيرة شهر ، و جعلت لى الأرض مَسْجِداً و طهورا ، فأيَّنما رجل من أمتى أدركتة الصلاة فليصل ، و أحِلَّتْ لر الغنائم و لم تحل لأحد قبلى ، و أعْطِيتُ الشفاعة ، و كان النبى يبعث ‘لى قومه خاصة وُبعثت إلى الناس عامة**) .

و يروى ابن عّباس رضى الله عنه ما يؤكد فضله و عظيم منزلته قال : جلس ناس من الصحابة يتذاكرون و هم ينتظرون خروجه فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون ، فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً إن الله اتخذ من خلقة خليلاً اتخذ إبراهيم خليلاً . و قال آخر : ماذا بأعجب من عيسى كلمة الله وروحه . و قال آخر : ماذا بأعجب من موسى كلّمه الله تكليما .

و قال آخر : ماذا بأعجب من آدم اصطفاه الله عليهم ، فسلّم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : سمعت كلامكم و عجبكم ، ثم قال : ألا إنىّ حبيب الله ولا فخر ، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة و لا فخر ، و أنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر ، و أنا أول شافع و أول مشفع يوم القيامة ولا فخر ، و أنا أول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها و معى الفقراء .

و لعظـم منزلتــة و علــو قــدره . يقــسم الله عــز و جــل بحياتــه فيقــول : (**لعمرك إنَّهم لفى سكرنهم يعمهون**) أي و حياتك و عيشك وبقائك

قال ابن عباس : (ما خلق الله تعالى و ما ذرأ و ما برأ نفساً أكرم عليه من محمد صلى الله عليه و سلم ، و ما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيرة) .

و لقد ذكروا أن النبى صلى الله علية و سلم بكى يوماً من كلام سمعه فى مقام الخوف و الخشية . فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنة : بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الأنبياء و ذكرك فى أولهم فقال : (و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى وعيسى بن مريم و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) .

بأبى أنت و أمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون :

(يا ليتنا أطعنا الرسول) .

صاحب الشفاعة :

و في يوم القيامة يدع الفزع الأكبر و الهول الأعظم يوم يفر المرء من أخيه و أمه و أبيه و صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، و تضع كل ذات حمل حملها ، و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى ، يوم يجمع الله الأولين و الآخرين و تدنو منهم الشمس فيبلغ بالناس من الغم و الكرب ما لا يطيقون و لا يتحملون



و يتساءل الناس عمّن يتشفع لهم عند ربهم فيرشد بعضهم بعضاً إلى آدم أبي البشر ، فيذهبون إليه ،ثم إلى نوح ، ثم إلى إبراهيم ، ثم إلى موسى ثم إلى عيسى عليهم الصلاة و السلام و الكل يعتذر و يقول : نفسى نفسى اذهبوا إلى غيرى ، لست لها ، لست لها ، ثم يأتون محمداً علية الصلاة والسلام فيقول : أنا لها . . أنا لها .

و يأتى عند العرش يخر ساجداً و يحمد الله و يثنى عليه سبحانه بمحامده و حسن الثناء عليه بما لم يفتحه الله على أحد من قبلة فيقول الله تعالى :

يا محمد ارفع رأسك . . و قل يسمع لك . . و سل تُعْط . . و اشفع تشفع . .

* * * * * * * * * * * * * *

رحم الله اليوصيرى حيث يقول :

كيف ترقى رقيك الأنبياء   يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك فى علاك و قد   حال سنا منك دونهم و سناء

تتباهى بك العصور و تسمو   بك علياء فوقها علياء

و حيث يقول :

محمد سيد الكونين و الثقلين و الفريقين من عرب و من عجم

فاق النبيين فى خَلْقٍ خُلُق   و لم يدانوه فى علم و لا كرم .

الدين القيم

الإسلام و العلم

العلم الحقيقي :

يقول حكيم : ليس العلم أن تعرف المجهول ، و لكن أن تستفيد من معرفته

أهمية العلم :

يقول أبو عثمان عمر و بن بحر الجاحظ : لولا تفسير العلماء العلم ، و نقلهم آثار الأوائل في الصحف ، لبطل أول العلم وضاع آخره ،و لذلك قيل : لا يزال الناس بخير ما بقى الأول حتى يتعلم الأخر .

ويقول ابن سيناء :

" العلم أكثر من كل شيء فخذوا من كل شيء أحسنه "

نطلبه العمر كله:

سئل عبد الله بن المبارك : لو أن الله أوحى إليك أنك تموت العشية فماذا أنت صانع ؟ فقال : أقوم و أطلب العلم حتى الممات .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد).

بم يصلح العلم :

قال الحكيم : (لا يصلح العلم إلا ثلاث : تعهد ما تحفظه ، وتعلم ما تجهل ، و نشر ما تعلم .) .

طلبه عباده :

يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه : (تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشيه ، و طلبه عباده ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقه ، و بذله

لأهله قربة ، و هو الأنيس فى الوحدة ، و الصاحب فى الخلوة ، والدليل على التدين ، و المصبر على السراء و الضراء ، و الوزير عند الأخلاء ، والقريب عند الغرباء .) .

ويقول أبو الدر داء : (العالم و المتعلم شريكان في الخير .) .

ويقول ابن المبارك : (عجبت لمن لم يطلب العلم كيف تتطلع نفسه إلى مكرمه .) .

سبيل المكارم :

يقول حكيم : (علم علمك من يجهل ، و تعلم ممن يعلم ما تجهل ،فإنك إذا فعلت علمت ما جهلت و حفظت ما علمت .) .

ثواب طلبه :

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع .) .

درجات العلم :

قال الأصمعى : (أول العلم الصمت ، و الثانى حسن الاستماع ، و الثالث جوده الحفظ ، و الرابع احتواء العلم .) .

أخلاق العلماء :

العلماء لا يحتقرون من دونهم ، ولا يجدون شيئاً أعلى من علمهم ، و لا يأخذون ثمناً على ما يعلمونه غيرهم .



منزله العلم :

وردت كلمة العلم فى القرآن الكريم ٨٧٠ مره منها قوله تعالى :

(قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون)

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(يوزن مداد العلماء بدماء الشهداء)

أثره في أخلاق العلماء :

يقول الإمام الشافعي رحمه الله : (من تعلم القرآن عظمت قيمته ، و من نظر في الفقه نبل مقداره ،و من تعلم اللغة رق طبعه ، و من نظر في الحساب تجزل رأيه، ومن كتب الحديث قويت حجته ، و من لم يصن نفسه لم ينفعه علم .) .

فضل مجالس العلم :

روى عن عبد الله بن عمرو قال :

(خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من بعض حجره ، فدخل المسجد ، فإذا هو بحلقتين إحداهما يقرأون و يدعون الله ، و الأخرى يتعلمون و يعلمون ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : كلٌّ على خير ، هؤلاء يقرأون القرآن و يدعون الله ، فإن شاء أعطاهم و إن شاء منعهم، و هؤلاء يتعلمون و يعلمون ، و إنما بعثت معلماً ، وجلس معهم) .

رأى في العلم :

يقول بديع الزمان الهمزانى :

(العلم شئ بعيد المرام ، لا يصاد باسهام ، و لا يقسّم بالأزلام ، و لا يُكسب للئام ، و لا يرى فى المنام و لا يضبط باللجام ، و لا يُورث عن الآباء و الأعمام .

العلم زرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثرى طيباً ، و من التوفيق مطراً طيباً ، و من الطبع جواً صافياً ، و من الجهد روحاً دائماً ، و من الصبر سقياً نافعاً .

العلم غرض لا يصاب إلا بافتراش المَدَرِ، و استنادِ الحجر ، و رد الضجر ، و ركوب الخطر ، و إدمان السهر ، واصطحاب السفر ، و كثرة النظر ، وإعمال الفكر .) .



القرآن الكريم

قراءات القرآن

كم عدد قراءات القرآن ؟ و لماذا التعدد ؟

إنها عشر قراءات ، أشهرها القراءة المروية عن حفص و هى تنتشر في مصر و شرق إفريقيا ، و الشرقين الأوسط و الأقصى .

و رواية (ورش) و هى التالية في الشهرة ، و ورش أحد أقباط مصر ، و يختص بها أهل شمال و وسط و غرب إفريقيا .

و رواية (قالون) تنتشر بين أهل ليبيا و موريتانيا و بعض أهالى تونس و الجزائر .

و رواية (الدورى) و يختص بها غالبيه أهل السودان .

و الاختلاف بين القراءات قائم في بعض حركات الضبط و منها الإمالة ، و في نقط بعض الكلمات ، و ما إلى ذلك من اختلافات بسيطة ، لا تغير شيئاً من صلب القرآن و معناه . و سبب ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن على المسلمين بلهجاتهم القبائلية المختلفة معاونه لهم على فهمه و حفظه ، و على سبيل التيسير من أجل نشره و حفظه مصداقاً لقول الله عز و جل عز و جل : (**إنَّا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون**) .

أرقام في القرآن

- كم عدد سور القرآن الكريم ؟ عدد سوره ١١٤ سورة .
- كم عدد آيات ؟ عدد آياته ٦٢٣٦ آية .
- كم عدد أجزائه ؟ ثلاثون جزءاً .

- كم عدد أحزابه ؟ ستون حزب .
- كم عدد أرباعه ؟ ٢٤ ربعاً .
- كم عدد سجداته ؟ ١٥ سجدة .
- كم عدد كلماته ؟ عددها ٩٧٤٣٩ كلمة .
- كم عدد حروفه ؟ ٣٢١١٨٠ حرفاً .
- كم عدد النقط الموجودة به ؟ ١٥٠٦٨١ نقطة .
- كم عدد سكناته ؟ ٤ سكنات .

تساؤلات

س : لماذا لم يكتب القرآن الكريم في مصحف واحد فى حياة الرسول ﷺ ؟

لأنه لم ينزل جملة واحدة ، و إنَّما نزل متفرقاً . و استغرق نزوله وقتاً طويلاً : (اثنتين و عشرين عاماً و خمسه أشهر تقريباً) .

س : متى كتب فى مصحف واحد لأوَّل مرة ؟

جمع فى عهد الخليفة الأول أبى بكر الصديق باقتراح من عمر بن الخطاب خوفاً من ضياعه بعد استشهاد كثير من حفاظه فى حروب المرتدين لاسيما معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب .

س : مَنْ الذي كُلِّف بهذا العمل ؟ و لماذا كان اختياره ؟

كُلِّف بذلك زيد بن ثابت على أن يرجع إلى المصادر التى كتب عليها من قبل ، و يرجع إلى الصحابة الذين يحفظونه فى صدورهم ، و قد ذكر أبو

بكر سبب اختياره لزيد بن ثابت فى قوله : (إنَّك شاب عاقل لا بتهمك ، و قد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم) .

س : مَنْ أولَ مَنْ سماه مصحفاً ؟

سالم بن معقل أول مَنْ أطلق عليه كلمة المصحف فى عهد أبى بكر رضي الله عنه بعد أن جمع فى صحف و وضع فى دفتين ، قالوا : نسميه السِّفر ، فكرهوا ذلك لأن اليهود هكذا يسمون كتابهم فقال سالم : رأيت مثله فى الحبشة يسمى المصحف (يعنى الكلام المكتوب المجموع بين دفتين) فاجتمع رأيهم على هذه التسمية .

س : أين حفظت النسخة التى كتبت فى عهد أبى بكر ؟

حفظت فى بيت أبى بكر ، ثم حفظت فى بيت عمر ، ثم حفظت عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر .

س : لماذا كتب ثانية فى عهد الخليفة عثمان بن عفان ؟

خوفاً من التحريف فيه بسبب اختلاف القراءات .

س :فيم اختلف الهدف من كتابته فى عهد أبى بكر عنه فى عهد عثمان ؟

فى المرة الأولى كان الهدف حفظه من الضياع بسبب موت القراء ، و فى المرة الثانية كان الهدف حفظه من التحريف حيث انتشر الإسلام بين مَنْ نطقوه نطقاً مخالفاً للغة قريش التى أنزل بها على رسول الله ، و كتب بها أيضاً فى عهد أبى بكر .

تأملات فى الآيات

١) الاستغفار بالأسحار :

قال تعالى : (و الذين يقولون ربَّنا أمنا فاغفر لنا ذنوبنا و قنا عذاب النار ، الصابرين و الصادقين و القانتين و المستغفرين بالأسحار) . جعل الله تعالى للمستغفرين بالأسحار منزله كريمة ، و صار الدعاء فيها أقرب للإجابة ، و ذلك لأن النفس أصفى و الروح أجمع ، و العبادة أشق و لهذا فهي أقرب للقبول .

يروى أن عبد الله بن عمر كان يصلى من الليل ثم يقول : يا نافع [١] : هل جاء السَّحر ؟ فإذا قال نعم أقبل على الدعاء و الاستغفار حتى يصبح .

٢) يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي :

قال تعالى في سوره آل عمران : (. . يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل و يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي و يرزق من يشاء بغير حساب).

قال ابن كثير :

- تخرج الزرع من الحب و الحب من الزرع . .
- و تخرج النخلة من النواة و النواة من النخلة . .
- و تخرج البيضة من الدجاجة و الدجاجة من الكتكوت . .
- و تخرج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن . .

---

[١] مولي عبد الله بن عمر

قال الطبرى :

يخرج الإنسان الحى و الأنعام و البهائم من النطفه الميته ويخرج النطفه الميته من الإنسان الحى و الأنعام و البهائم .

و يقول العلم حديثاً :

يوجد داخل جسم الإنسان ٦٠ مليون خليه حمراء تتجدد كل يوم ، ٧٠ خليه تتجدد كل ثانيه و تظل لمدة ١٢٠ يوماً تتحرك داخل الجسم مع الدم ، بسرعة ٣٠٠ كيلو متر فى الدقيقة الواحدة ، حاملة للجسم ما يحتاجة .

و بعد ٤ شهور (١٢٠ يوماً) تكون قد قطعت ٦٠ مليون كيلو متراً ، و يقوم الطحال بعد ذلك بتكسيرها فتموت ، و يخرج منها الحديد و البروتينات و مكونات أخرى كثيرة ، فيلتقطها النخاع الشوكى و يصنع منها خلايا حمراء شابة بمعدل ثابت .

و على ضوء معطيات العلم يقول المرحوم سيد قطب فى تفسير الآية :
الحياة و الموت يدب أحدهما فى الآخر فى بطء و تدرج ، كل لحظة تمر على الحى يدب فية الموت إلى جانب الحياة ، و يأكل منة الموت و تبنى فيه الحياة ، خلايا حية منه تموت و تذهب ، و خلايا حية فيه تموت و تذهب ، و خلايا جديدة فيه تنشأ و تعمل ، هكذا دورة دائبة فى كل لحظة من لحظات الليل و النهار ، تبرزها هذة الإشارة القرآنية القصيرة للعقل البشرى ، و لا يستطيع إنسان أن يدعى أنّه هو الذى يصنع من هذا كله شيئاً ، و لا يزعم عاقل كذلك أنّها تتم هكذا مصادفة بلا تبرير ، و إنما هى حركة خفيّة هائلة تديرها يد القادر المبدع اللطيف الخبير

ألفاظ قرآنية

الرحمن الرحيم :

صفتان مشتقتان من الرحمة ، و فى كل صفة منها معنى خاص .

الرحمن : عظيم الرحمة ، و ذلك لأن صيغة (فعلان) تكون للمبالغة فى كثرة الشيء و عظمتة ، و لا يلزم من هذة الصيغة الدوام ، مثل غضبان و مثل سكرا و مثل عطشان .

الرحيم : دائم الرحمة ، و ذلك لأن صيغة (فعيل) تستعمل فى الصفات الدائمة و ذلك مثل كريم و ظريف .

الريح والرياح :

ورد لفظ الريلح فى القرآن الكريم مفردة ، و مجموعة فجاءت مفردة فى العذاب كقولة : (بريح صرصر عاتية) و قوله (الريح العقيم) .

و جاءت مجموعة مع الرحمة كقوله : (و من آياته أن يرسل الرياح مبشرات) و قوله (و هو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته) .

و قد روى أنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلّم كان يقول إذا هبَّت الريح (اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا) .

النعم و المنعم :

يقول صاحب صفوة التفاسير :

قال بعض العارفين : عبيد النعم كثيرون ، و عبيد المنعم قليلون فالله تعالى ذكّر بني إسرائيل بنعمه عليهم ، حتى يعرفوا نعمة المنعم فقال: (اذكروا نعمتى) .

أمَّا أمة محمد فقد ذكرهم بالمنعم فقال : (فاذكروني أذكركم) ليتعرفوا من المنعم على النعمة ، و شتان بين الأمرين .

آيات و مناسبات

المباهلة :

يقول تعالى فى سورة أل عمران متحدثاً عن المسيح علية السلام : **(فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)**

لما قدم وفد نجران (و كان من النصارى) و جادلوا رسول الله صلى الله علية و سلم فى أمر عيسى و قالوا له : مالك تشتم صاحبنا ؟ قال : و ما أقول ؟ قالوا : تقول أنه عبد . قال علية السلام : أجل إنه عبد الله و رسوله ، و كلمته ألقاها إلى العذراء البتول فغضبوا و قالوا : هل رأيت إنساناً قط من غير أب ؟ فإن كنت صادقاً فأرنا مثله ، فأنزل الله الآية السابقة و طالبهم رسول الله بالمباهلة و هو الأجتهاد فى الدعاء باللعن ، و البهلة هى اللعنة و معنى الآية أن تتضرع إلى الله فنقول : اللهم العن الكاذب فى شأن عيسى فامتنعوا عن المباهلة لأن بعضهم قال : لبقية الوفد : إن فعلتم اضطرم



الوادى عليكم ناراً . فقالوا لرسول الله : أما تعرض علينا سوى هذا فقال : الإسلام أو الجزية أو الحرب . فقبلوا الجزية .

يقول ابن عباس رضى الله عنه : (لو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله علية و سلم لرجعوا لا يجدون أهلاً و لا مالاً) .

رجال فى الآيات

الذى أعطى و اتقى أبو بكر رضى الله عنة :

كان بلال بن رباح عبداً لأمية بن خلف ، و هدى الله عز و جل قلب بلال للإيمان فآمن و ذاق حلاوة الإيمان ، و علم أمية الذى كان يشارك فى قيادة الحرب العاتية ضد رسول الله صلى الله علية و سلم . بإيمان عبده بلال فأحس بطعنة فى كبريائه و شعر بالحرج ، إذ كيف يواجه أهل قريش الذين يقودهم لحرب الإسلام ، و قد اعتنق عبده و مملوكة الإسلام ، و أدرك أنه لم يعد من حقه أن، يزعم لنفسه مكان القيادة فى قومه ، فراح يصب على بلال كل ما تجمع فى قلبه من آلام و أحقاد ، و هداة تفكيره و شيطانه إلى كل وسائل التعذيب التى سجلها التاريخ فى صفحاته السود بمداء الحقد الأسود ، و التى ترويها الأجيال جيلاً بعد جيل .

لقد نزل الهول على بلال ، و استجمع كفار قريش عزائمهم و أحقادهم ليصبوا العذاب ألواناً على بلال الذى لم يكن يخفف عنه العذاب إلا أن يهتف من أعماقة : أحد . . أحد ، و مرَّ أبو بكر رضى الله عنه فى شعاب مكة فشاهد بلالاً و ما يقاسية ، فأدركتة الرحمة ، و أخذتة الشفقة ، و تقطر قلبه

حزناً عليه ، و هو الرجل الأسيف الأوّاه كثير الدموع و البكاء فذهب إلى صاحبه و مالكة أمية بن خلف ، و حاول أن يثنية عماً يفعل ، و لكن الحقد الأعمى أفقدة إنسانيته فصاح فى أبى بكر : بلال عبدى . . و أفعل به ما أشاء ، و إن كنت رحيماً به فخذه و ادفع ثمنه .

فأسرع أبو بكر و أحضر رطلاً من ذهب و دفعة إلى أميَّة و انتقلت ملكية بلال إلى أبو بكر ، و لم يكتف أبو بكر بتخليص بلال من العذاب ، و إنما أعتقه راجياً إحسان الله عزَ و جل ، و لذلك كان (عمر بن الخطاب) يردد دائماً : أبو بكر سيدنا . . و أعتق سيدنا (يقصد بلال) .

و قال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلاّ ليد كانت لبلال عنده فأنزل الله قوله الكريم : (وما لأحد عنده من نعمة تُجْزى،إلاّ ابتغاء وجه ربّه الأعلى) و لم يتوقف أبو بكر عند شراء بلال ، و إنَما راح يُسِخّر ماله الكثير الذى مَنّ الله به عليه ليشترى المؤمنين من الأرقاء فينقلهم من عالم الرق إلى عالم الحريَة ، و لقد كان يملك نحو أربعين ألف درهم أنفقها فى شراء مَنْ آمن من العبيد المستضعفين ، و بقى له فقط يوم هجرته نحو خمسة آلاف درهم . و كان أبوه أبو قحافه يقول له : يا بنى . . أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك فعلت ما فعلت و اعتقت رجالاً جلدة يمنعونك و يقومون دونك ، فيرد عليه أبو بكر قائلاً : يا أبت . . إنىّ إنما أريد وجه ربى . فأنزل الله تعالى قوله : (فأمَّا مَنْ أعطى و اتقى و صدَّق بالحسنى فسنيسرة لليسرى)

هل تعلم

١) أنً رجلا من اليهود جاء ألى عمر بن الخطاب رضى الله و قال : يا أمير المؤمنين . . آية فى كتابكم تقرءونها ، لو علينا معشر اليهود نزلت لا تخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أىَّ آية تعزم ؟ قال اليهودى (اليوم أكملت لكم دينكم . .) الآية . فقال عمر : و الله إنى لأعلم اليوم الذى نزلت على رسول الله صلىَ الله عليه و سلّم فيه و الساعة التى نزلت فيها . نزلت على رسول الله صلى الله علية و سلم عشية عرفة فى يوم جمعة .

٢) أن لفظ (الله) عزَ و جل الأصل فيها الإله .

حذفت الهمزة اختصاراً ، و أدغمت اللاّم فى اللام و لذلك كان التشديد ، و لم تنون الكلمة لدخول الألف و اللام .

٣) أن لفظ (الرحمن) يقدم على لفظ الرحيم لأن الرحمن اسم خاص لله و الرحيم اسم مشترك ، فيقال رجل رحيم و لا يقال رجل رحمن . فقدم الخاص على العام .

٤) و أن لفظ (الله) قدم على الأثنين لأنه اسم لا ينبغى إلاّ لله عز و جل .

٥) و أن نون التوكيد فى القرآن الكريم دائماً نون ثقيلة إلا فى موضعين اثنين :

أ ـ قوله تعالى : (لنسفعاً بالناصية) فى سورة الفلق .

ب ـ قولة تعالى : (ليكونا من الصاغرين) فى سورة يوسف .

إرشادات علمية في الآيات القرآنية

القرآن الكريم رسالة الله تعالى . إلى الناس ، و هى رسالة متجددة إلى يوم القيامة ، و يفهم الناس من الرسالة حسب أحوالهم من العلم و المونة و كلما أزداد علمهم و إدراكهم ازداد فهمهم لرسالة الله ، و إن كل جيل يفهم من القرآن الكريم بقدر ما ييسر له الله من علم و معرفة و اكتشاف لحقائق الكون و أ سرار الوجود ، و لا تناقض بين ما فهمتة الأجيال السابقة ذات الإدراك المحدود لأسرار الوجود و ما فهمتة الأجيال المتقدمة أو المعاصرة ، ذلك أن الذى يخاطب الجميع هو رب الوجود و علام الغيوب .

و من الآيات التى تضمنت إشارة علمية تحققت مع الزمن قول الله عزَ و جل : (و آية لهم أناَ حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون * و خلقنا لهم من مثله ما يركبون) سورة يس (٤١ : ٤٢) .

لقد ركب الإنسان الفلك منذ القدم ، و كانت تدفعها الرياح حيث تمتلك الفلك القلاع و الشراع و تقوم الرياح بدورها فى تسييرها ، و تنقل الناس من مكان إلى مكان ، و كانت هذة هى الوسيلة الرئيسية فى نقل الإنسان و ما يحتاج نقله عبر أجزاء الدنيا المعمورة ، و تضمنت الآية إشارة إلى ما سوف يحدث فى المستقبل بالنسبة لمن خاطبتهم الآيات عند نزول القرآن الكريم و تتمثل الإشارة فى قول الله عزَ و جل (**و خلقنا لهم من مثله ما يركبون**) و صدق الله العظيم حيث تحققت الإشارة العلمية التى أومأت إليها الآية . لقد صارت الفلك اليوم سفناً عملاقة تدفعها الآلات . بل و تعددت

أشكالها و أنواعها و أغراضها و ظهرت الأساطيل لنقل الركاب و لنقل البضائع و الأمتعة (الأساطيل التجارية) بل و ظهرت الأساطيل الحربية من بوارج و غواصات و مدمرات و حاملات طائرات و غيرها ، أنواع عديدة لا تشترك مع السفن القديمة إلا في أنها تسبح فوق الماء و لكنها ليست مثلها لأنها لا تستعين بالرياح و إنّما تحركها الأجهزة الحديثة التى ما كانت تخطر على عقول الناس ، و التى لو ذكرت لما كان فى استطاعة الناس أن يستوعبوها أو يصدقوا حدوثها فاكتفت الآية بالإشارة و إليها و التمهيد لها .

و صدق الله العظيم حيث يقول : (و خلقنا لهم من مثلهم ما يركبون) .

****

و تنتقل من الحديث عن البحر إلى الحديث عن السماء

يقول الله عز و جل : (ما أنتم بمعجزين فى الأرض و ما لكم من دون الله من ولى و لا نصير) . . سورة الشورى . . الآية (٣١) .

المعروف أن الله يخاطب الناس ، و المعروف أكثر أن الناس يعيشون فوق الأرض ، و ذكر الأرض هنا فى هذة الآية و بيان أن الناس لن يكونوا معجزين فيها يشير إلى أنهم لن يكونوا معاجزين أيضاً فى السماء .

يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم :

ذكر بعض المفسرين : نحن مخلوقات أرضية فمالنا و السماء و كيف نكون غير معجزين فيها ، و ما علموا أن هذة الآية لم تنزل تخاطبهم ،



و إنما تخاطب الناس فى عصر الوصول إلى السماء ، و تعلنهم أنهم لن يعجزوا الله فى الأرض و لا فى السماء التى وصلوا إليها .

و صدق الله العظيم فمن ذا الذى يعجز الله فى الأرض أو فى السماء ؟



الوطن الغالي

مصر المجاهدة

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جنداً كثيفاً فإنهم خير أجناد الأرض ، لأن أهلها فى رباط إلى يوم القيامة) .

لقد بشَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته الذين كانوا يكافحون طغيان الوثنية و جبروتها فى جزيرة العرب أنهم سوف ينتصرون عليهم ، و أنهم سيواصلون جهادهم ، و أن الله سيفتح عليهم مصر كما بشرهم فى مواقف أخرى أن الله سيفتح عليهم أقطاراً أخرى غير مصر .

و لقد صدق رسوا الله و تحقق ما وعد به من نصر ، و فتح الله على الصحابة رضوان الله عليهم مصر .

و تحققت النبوءة الأولى .

كما تحققت النبوءة الثانية و هى أن شعب مصر فى رباط إلى يوم القيامة .

إن استقراء الأحداث و تصفح التاريخ يؤكد صدق النبوءة و يؤكد أن شعب مصر فى رباط دائم و سيظل فى رباط مستمر .

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلَّم بحقائق التاريخ التى ما كان يعرفها إلا علماؤه و هو الأمي الذى لم يتخصص فى علم التاريخ .

لقد أخبر بحقيقة الحقائق و هى أن مصر منذ الأزل فى جهاد كى تدافع عن نفسها عدوان المغيرين و مطامع الطامعين .

إن موقعها و ظروفها جعلتها دائماً هدفاً للمطامع و كان عليها أن ترد الطامعين فيها فتظل فى رباط دائم .

لقد عاشت مصر قبل الإسلام فى جهاد دائم .

و عاشت مصر بعد الإسلام فى رباط خالد .

و ما زالت مصر فى رباط .

و استقراء الأحداث يؤكد أنها ستظل دوماً فى رباط .

و تصفح التاريخ منذ أن نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الكريم . يؤكد صدقه و يؤكد أنه ما ينطق عن الهوى و لكنه كان وحياً يوحى لقد فتح الله مصر لأتباعه و لدينه ، و منذ ذلك التاريخ و هى فى رباط للدفاع عن دين الله ، و رباط مصر تمثل فى جهودها لنشر دين الله و حمايته و نجدة أبنائه . كما تمثل فى حماية علومه و ثقافته عبر التاريخ فكانت مصر قلعة الإسلام الثقافية كما هى قاعته العسكرية .

جاء فى أول خطاب لفاتح مصر عمرو بن العاص فى مسجده الجامع بالفسطاط قوله :

يا معشر الناس

اعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم و تشوف قلوبهم إليكم و إلى داركم ، معدن الزرع و المال و الخير الواسع و البركة النامية ، حدثني أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله علية و سلّم يقول : (إذا فتح عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد

الأرض ، فقال له أبو بكر : و لم يا رسول الله ؟ قال : لأنهم و أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة) .

و لقد تشرب شعب مصر و حكامها هذا المفهوم عن أرض مصر باعتبارها قلعة الإسلام و رباطه القوى الخالد عبر الزمن خالفا عن سالف ، منذ عهد فاتحها الأول حتى العصور الحديثة و قد تمثل ذلك فى عدد من الوقائع التاريخية الهائلة و الخالدة التى تؤكد هذه الحقيقة و نشير إلى بعضها على النحو التالى :

١) معركة ذات الصوارى :

أدرك معاوية بن أبى سفيان حاكم الشام فى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ضرورة حماية السواحل العربية ضد تهديدات الروم ، حيث كان لهم أسطول ضخم يفرض سيطرته على البحر الأبيض المتوسط ، حتى أنهم أسموه حينئذ بحر الروم ، تأكيداً على هذه السيادة التى لا ينافسهم فيها منافس أو ينازعهم منازع ، كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب كتابا يحذر فيه خطر تهديدات الروم من قبل جزيرة قبرص التى تواجه بلاد الشام يقول فيه : (يا أمير المؤمنين إن بالشام قرية يسمع أهلها نباح كلاب الروم و صياح ديوكهم و هم تلقاء ساحل حلب من سواحل حمص) ، و ختم رسالته بعد هذا الوصف ، و لما كانت مصر تشارك الشام فى سواحل البحر الأبيض المتوسط الذى تسيطر عليه الدولة البيزنطية ، و تدرك مدى الخطورة إذا كانت هناك خطورة ، فقد رأى عمرابن الخطاب

رضى الله عنه أن يستشير وإليها عمرو بن العاص فى اقتراح معاوية و يشركه فى الأمر لما يعلمه عنه من قدرة على وضع الأمور فى نصابها و حسن تقدير المواقف ، و لما يتمتع به من قدرات عسكرية طيبة . و قد أقر عمرو موقف معاوية ، و بادرت مصر بوضع امكاناتها البحرية فى مواجهة أسطول الروم الكبير ، و شاركت فى أول لقاء بحرى وقع بين الروم و العرب حيث حدثت موقعة ذات الصوارى فى عام واحد و ثلاثين من الهجرة ، و قد خرج قسطنطين بن هرقل فى جمع لم يجمع الروم مثله منذ كان الإسلام . فقد قدر المؤرخون أن عدد مراكب الروم كان يتراوح بين ٥٠٠ و ٦٠٠ سفينة و شارك فى مواجهة أسطول الروم أسطولا مصر و الشام بأعداد كبيرة لذلك أطلق على المعركة معركة (ذات الصوارى) لكثرة صوارى السفن فى هذا اللقاء البحرى التاريخى الكبير ، حيث بادرت مصر و أثبتت أنها رباط الإسلام الأول ، و ذلك رغم أنها كانت قد تم فتحها منذ وقت قليل و سنوات معدودة (عام ١٦ هجرية) و ساهمت فى أول معركة بحرية فى الإسلام و شاء الله أن يتحقق فيها النصر للعرب لتبدأ لهم السيادة البحرية على البحر الأبيض المتوسط .

٢) الفتوحات فى الشمال الأفريقى :

بافتتاح العرب لمصر صارت مصر ثغراً من أخطر الثغور المدافعة عن الإسلام ، فقد كانت تواجه الروم من الشمال حيث البحر المتوسط الروم كما كانت تواجههم من الغرب .

و كانت دوله الروم هى العدو التقليدى و القوى للدولة العربية الفتية ، حيث واجهت عدوين قويين فى وقت واحد . الفرس فى الشرق و الروم فى الشمال و الغرب . و لقد انتهت الإمبراطورية الفارسية نهائياً بدخول العاصمة فى المدائن و استسلامها و بهروب كسرى ثم اغتياله بعد ذلك ، و لم يبق من عدو يناوئ العرب إلا الروم . و كانت مصر أرض المواجهة لهذا العدو العنيد .

و لم تكتف مصر بأن تكون دولة المواجهة و الرباط الذى يحمى ديار العرب و المسلمين و إنّما كانت مركز انتشار نحو الغرب لتخليص أرض الجيران من نيران الحكم الرومى الذى قاست مصر منه قرونا كما قاسي جيرانها ، لذلك صارت مصر مركزا للجيوش المتجهة نحو الشمال الأفريقى حتى أتم الله نعمته على هذه البلاد بدخول شعوبها فى دين الله و بالخلاص نهائيا من الاستعمار الرومانى .

و لقد أدرك عمرو بن العاص بعد أن تم فتح مصر أن الحاميات البيزنطية ببلاد المغرب متحفزة دائما لحرب العرب بعد أن فشلوا فى استرداد مصر من ناحية البحر و لم يبق لهم إلا البر من ناحية الغرب ، لا سيما أن الأمبراطور البيزنطى عمد بعد معركة ذات الصوارى إلى تحويل اهتمامه إلى ممتلكات دولته فى غرب مصر خشية استمرار الفتوحات العربية فى الشمال الأفريقى ، و حاول تنظيم قواته من أجل مواجهة الإسلام و تبديد قواته .

و لقد كان سكان هذه البلاد من البربر على علاقة حميمة بأقباط مصر عبر التاريخ و تسود بين الجميع علاقات الجوار و القربى ، و كان حاكم مصر و فاتحها . يتطلع باهتماماته إلى هذه البلاد التى أدرك عمق الروابط و قوة الجوار بينها وبين مصر و بين شعبها و شعب مصر ، فأوكل إليه الخليفة مهمة دراسة استمرار الغزو و امتداد الفتح نحو الغرب ، لاسيما و أنه هو القائد الجسور الذى استطاع أن يقنع عمر بن الخطاب بأن لا تتوقف فتوحات العرب عند الشام ، و إنما ينبغى أن تستمر الاندفاعية العربية القومية غرباً لتشمل مصر . لذلك ما فتئت طموحات القائد الجسور تدفعه إلى أن يرنو بعينية إلى الغرب كى تظل الاندفاعة العربية متجهة غربا و أوكل هذه المهمة إلى عقبة بن نافع الفهرى و هو من قادة العرب الأكفاء و يمت إلى عمرو بصلة القرابة فقضى عقبة وقتاً متنقلاً بين قبائل برقة الذين راحوا يقبلون على الإسلام فى هذا الوقت المبكر حيث بدأ الإسلام انتشاره بين البربر . ووجد عقبة من سكان برقة ترحيبا شديدا بالعرب يشبه ترحيب المصريين بهم ، ذلك أن الجميع عانى من قسوة الروم و اضطهادهم ، و رأوا فى المسلمين المحررين و المخلصين من نيران الحكم الرومانى البغيض .

و نقل عقبة هذه الأخبار السارة إلى عمرو بن العاص مما دفعة إلى أن يخرج بنفسه إلى برقة كى تطمئن نفسه و يهدأ باله و يضع التخطيط السليم و القوى من أجل أن تصبح مصر قاعدة للفتوحات العربية فى الشمال الأفريقى و الذى أسند تنفيذه إلى رفيق كفاحه عقبة بن نافع .

و لقد باشر عقبة مهامه بكفاءة و اقتدار حيث بدأ فتوحاته مرتكزا على مصر و خرج فى حملته من أرضها ٥٠ هجريا (٦٧٠ ميلادية) وأسس القيروان قائلا لجنده :

(و رأى لكم - يا معشر المسلمين - أن تتخذوا بها مدينة نجعل فيها عسكرا و تكون عز الإسلام إلى أبد الدهر) .

و فى عهد والى مصر مسلمة بن مخلد (فى خلافة معاوية بن أبى سفيان) تم اختيار قائد شجاع محنك من قبل مسلمة و هو دينار أبو المهاجر (٥٥ / ٦٢ هجريا) فاستطاع بحنكته و فطنته أن يكتسب صداقة أكبر زعماء البربر و هو كسيلة الذى اعتنق الإسلام ، و تابعه كثيرون من البربر كانوا قوة للإسلام دافعة ، تمكنت بفضل التآلف القوى مع العرب من الوصول إلى المحيط الأطلسى ، ثم عبور البحر الأبيض إلى الأندلس . لنشر دين الله .

و كانت الفتوحات العربية العظيمة التى تمت و فى وقت قليل دائما ترتكز على مصر ، فلم تكن مصر فقط رباطا للإسلام و إنما كانت أيضا منارة بشرق من فوقها نورة فيدخل الناس فى دين الله أفواجا .

و إذا كنا قد أشرنا إلى أن مسلمة بن مخلد و إلى مصر هو الرجل الذى دفع بالقائد أبى المهاجر إلى تلك الأعمال العظيمة فى الشمال الأفريقى فلا تنسى أنه كانت له أعمال بطولية أيضا فى الشمال حيث كلف أحد رجاله و معاونيه فى مصر و هو (عابس بن سعيد) القيام بحملة بحرية وصلت إلى القسطنطينية و ذلك لتأكيد السيادة البحرية على البحر الأبيض المتوسط

٣) مواجهة العدوان الصليبى على أرض فلسطين :

و من المواقف التى أكدت أن مصر هى الرباط الحقيقى و الجوهرى لعالم الإسلام موقفها خلال الحروب الصليبية حيث أكدت أحداثها أن مصر هى الدرع التى تنكسر علية هجمات المغيرين و أطماع الطامعين .

لقد كانت الحروب الصليبية هجمة شرسة غير مسبوقة فى شراستها و قسوتها هبت على ديار الإسلام من القارة الأوروبية حيث أجمعت أوربا أمرها ووحدت صفوفها و جيشت جيوشها للغارة على ديار الإسلام و أعلنت للحرب هدفا ظاهرا هو الاستيلاء على بيت المقدس ، و أخفت هدفا مستترا ، هو أنها كانت البذور الأولى للاستعمار الذى سيشتد بعد ذلك بقرون ليشمل العالم العربي و الإسلامى و معظم الأماكن المعروفة من العالم القديم و العالم الجديد .

لقد شبه المؤرخون الغربيون الموجات الصليبية التى أغارت على الشرق الإسلامى (بغزارة رمال البحر ونجوم السماء) و لقد تجاوزت بعض هذه الحملات المليون مقاتل ، عدا ما لحق بهم من المتطوعين و الأتباع . و لقد استغلوا ضعف العالم الإسلامى و تفككه و قيام النزاعات بين دوله و طوائفه ، كما استغلوا ضعف الخلافة العباسية القائمة حينئذ فى بغداد ، و تمكنوا من أن ينتزعوا أملاكا واسعة أسسوا بها إماراتهم الأربعة و هى بيت المقدس و الرها و أنطاكية و طرابلس .

و لقد أدرك الصليبيون منذ تأسيس تلك الإمارات أن الخطر يهب عليها من مصر ، و لذلك أطلقوا عليها رأس الأفعى كما أطلقوا عليها (مستودع الإمدادات) و أدركوا أن الخطر قائم على دويلاتهم و أنه دائما يهب عليهم من مصر ، و أنها المدد القوى و المستمر للكفاح العربى ضد أطماعهم ، و لذلك أيقنوا أن بقاءهم لن يطول إلا بالقضاء على مصر و احتلالها و تأمين دويلاتهم من الخطر الذى يهب عليهم من الأرض المصرية .

قامت الحملات الصليبية بالهجوم على مصر فى عام ١١٧٤ و تركز هجومهم علي مدينة دمياط و حاصرتها قوات مشتركة من أساطيل الإمبراطورية البيزنطية و صقلية مؤازرة لزحف صليبى يفد من الممالك الصليبية فى الشام ، و قد تصدت مصر و سلطانها صلاح الدين الأيوبى لهذا الهجوم الغادر حيث حاصر القوات الصليبية المهاجمة مما اضطرها إلى الإنسحاب .

و قد أدى انتصار مصر و بروز نجم صلاح الدين الأيوبى إلى أن صارت محط الآمال لنجدة العرب فى الشام ، و تألق نجم صلاح الدين كأقوى القيادات المعاصرة القادرة على مواجهة عدوان أوروبا على بلاد الشرق .

و قد أدت الأحداث إلى زيادة حدة الصراع بين مصر و الصليبين فى الشام حيث توسعوا فى عدوانهم و غدرهم ، لاسيما ما قام به أحد قياداتهم و هو أرناط صاحب حصن الكرك الذى يقع فى الجنوب الشرقي من البحر الميت من إساءة بالغة اهتز لها العالم الإسلامي حيث قام بالهجوم على الأماكن

المقدسة بمكة و المدينة ، كما قام بحملة بحرية جريئة على ميناء أيله المصري و مدينة رعذاب المصرية ، ثم اتجه إلى الأماكن المقدسة مما دفع صلاح الدين على المبادرة بإرسال حملة بحرية مصرية يقودها الأمير حسام الدين لؤلؤ أحرقت معظم السفن الصليبية فى ميناء الحوراء بالجزيرة العربية ، و أدرك الغادر أرناط و لم يكن بينه و بين المدينة أكثر من مسيرة يوم ، و حمت الحملة المصرية الأماكن المقدسة ، و أقسم صلاح الدين لينتقمن من أرناط الذى أساء إلى الديار الإسلامية و قطع طريق الحجاج ، و قد برَّ صلاح الدين بقسمه ، فلم يكن له شاغل إلا الجهاد ، و جعل من مصر و مواردها المالية قاعدة و مصدرا لعملياته الحربية و الدبلوماسية التى تطلبها هدفه الكبير ، و هو الجهاد ضد المغيرين الذين نشروا الفزع و القتل و النهب والتخريب في الديار الإسلامية ، و أكثر من ذلك هدَّدوا المقدسات الإسلامية و قطعوا طريق الحجاج و العبَّاد ، و قد تمكن صلاح الدين و جيش مصر العظيم من تحقيق النصر التاريخي العظيم على الصليبيين يوم ٢٥ من ربيع الثاني عام ٥٨٣ هجريه (٤ من يوليو عام ١١٨٧) في موقعه حطين العظيمة على أرض فلسطين حيث حشد الصليبيون كل ما قدروا عليه من قوات و انتهت المعركة بتطويق الجيش المصري بقياده قائده العظيم لجيش الصليبيين و إبادة معظمه و وقع قادته أسرى في قبضته و منهم (جاى لوزنياه)ملك بيت المقدس و (أرناط) صاحب حصن الكرنك . الصليبي الخسيس الذى ارتكب أبشع

الجرائم ضد المسلمين . و قد أعدمه صلاح الدين بيده ، بينما أطلق صراح ملك بيت المقدس و غيره من الأسرى حيث علم الدنيا كلها درساً في سماحه الإسلام و نبل مبادئه ، و قد أعقب معركة حطين العظيمة استسلام بيت المقدس للجيش المصري حيث دخلها صلاح الدين يوم ٢٧ رجب عام ٥٨٣ هجرية (٢ أكتوبر ١١٨٧م)

و قد قدَّر المؤرخون تلك الحملة المظفرة و التى قدمتها مصر بسخاء و كرم من اجل أمتها الإسلامية ٤٦٥٣٠١٩ دينار ، و عادت القدس الحبيبة إلى أحضان أمتها ، و عاد المسجد الأقصى العظيم إلى أصحابه المسلمين بفضل الكفاح المصري و البذل العظيم الذى قدمته مصر -و مازالت – من أجل ديار الإسلام .

و لقد كان ذلك الجهاد الذى قاد فيه مصر سلطانها العظيم بداية للسير في طريق النصر و التحرير النهائي من الصليبيين .

<u>٤) العدوان الصليبي على أرض مصر :</u>

لم تكن القيادة في مصر بعد رحيل صلاح الدين على قدر كبير من الكفاءة كما كانت أيام القائد التاريخي صلاح الدين مما أنغش الأمل في نفوس الصليبيين في معاودة الحرب و استرداد ما خسروه ، و لقد اعتقدوا اعتقاداً جازماً أن المعركة لن تحسم على أرض الشام إنما تحسم فوق أرض مصر ، أن ضرب مصر هو الطريق إلى تحقيق النصر و ضمان السيطرة على

الشام ، و لم يكن هذا التفكير جديدً على الصليبين و إنما كان يراودهم من قبل ، ثم تأكد بعد الدور العظيم الذى قامت به مصر أيام صلاح الدين .

فقد حاول ذلك الملك الصليبي (بردويل) الذى أوغل فى أرض مصر و لكنه هلك فى منطقة (البرد ويل) التى أخذت اسمها من اسمه ، و كان ذلك فى عام ١١١٨ م .

ثم تكررت المحاولة بعد ذلك حيث هاجمها فرسان الصليبين الذين هُزِمُوا و هلك منهم أربعون فارسا فى المنطقة التى تسَّمت بعد ذلك (الأربعين) تخليدا لهذه الواقعة.

و لقد حاولوا ذلك أيام صلاح الدين حيث هاجموا دمياط و لكن تمكن صلاح الدين من دحرهم و طردهم .

و لقد هجم الصليبون على مصر بعد رحيل صلاح الدين أيام السلطان الكامل و نقضوا ما كان بينهم و بين صلاح الدين من معاهدات حينما آنسوا من أنفسهم قوة و استشعروا من مصر ضعفا ، و اتجهوا ناحية دمياط ، و استطاعوا أن يتملكوها بعد حصار دام عدة أشهر و كان ذلك فى شهر سبتمبر عام ١٢١٩ ، و قد نفسوا عما فى نفوسهم من حقد دفين نحو مصر التى وقفت كالصخرة الشمَّاء فى طريق أطماعهم فى ديار الإسلام ، لذلك أعملوا فى أهلها من المسلمين و الأقباط السيوف ، و أسرفوا فى قتلهم و التنكيل بهم ، و بسكان القرى المجاورة لدمياط ، و راحوا يستعدون للزحف على القاهرة مركز الصمود و المقاومة فى العالم الإسلامي و لكن تمكنت القوات المصرية من تحقيق النصر و هزيمة الصليبين و طردهم من

دمياط فى عام ١٢٢١ م و انتهت تلك الحملة الصليبية المعروفة بالخامسة بالهزيمة .

و فى عام ١٢٤٤ عاود الصليبيون محاولاتهم لضرب رباط الإسلام و تحطيم الصمود الإسلامي حيث قاد لويس التاسع الهجمة الشرسة الجديدة ضد مصر ، و تجمعت القوات الصليبية فى قبرص عام ١٢٤٨ و على رأسها الملك و زوجه مرجريت و أخواه روبرت و شارل و بعض أبناء عمومته و حشد كبير من إقطاعي فرنسا و إنجلترا و غيرهما من البلدان الأوروبية و حاولوا التحالف مع المغول لتطويق مصر ، و لكنهم فشلوا فى عقد هذا التحالف فغادروا ميناء (ليما سول) عام ١٢٤٩ م ، و اتجهوا إلى الديار المصرية حيث تمكنوا من الاستيلاء ، على مدينة دمياط بسبب أخطاء وقع فيها القائد الأيوبي فخر الدين بن حمويه .

لكن استطاع الجيش المصري الباسل أن يدحر الصليبين فى معركة المنصورة التاريخية التى انتهت بأسر الملك لويس التاسع و حبسه فى دار القاضي إبراهيم بن لقمان و دفع الفدية عن يد و هو صاغر ، و كذلك فعل قواده ، و رحل هو و زوجه مرجريت إلى عكا و معها وليدها الذى وضعته فى دمياط و الذى أسمته (جان تريستان) أى وليد الأحزان لأن هذه الفترة كانت أقسَى أيام الأحزان فى حياة الصليبين لكنها كانت أجمل أيام الأفراح فى تاريخ مصر و الديار الإسلامية .

و لقد ظلت مصر فى كفاح دائما فى ظل الدولة المملوكية حتى تم تحرير بلاد الشام من آخر معاقل الصليبيين .

٥) مصر تحمى ديار الإسلام من خطر المغول :

و مثلما هبَّت على ديار الإسلام هجمة شرسة عاتية من الغرب تمثلت فى الغزو الصليبي هبَّت على دياره هجمة شرسة و عاتية أيضا من الشرق تمثلت فى الغزو المغولي الكاسح المدمر الذى هب على الدنيا بصفة عامة و على ديار الإسلام بصفة خاصة من تلك القبائل البربرية المتوحشة التى تجمعت على الشر فى حشود رهيبة راحت تهب كالإعصار تقتلع كل ما تجده من مظاهر المدنية و الحضارة ، بل راحت تحطم كل ما يوحى بالحياة و التقدم فى عداء شديد للحياة و التقدم ، و إنما قد أصاب الجميع هلع و فزع حتى إن الشعوب اعتقدت أن المقاومة لا تجدي معهم كما أن الإعصار لا يجدي معه شجاعة أو ثبات ، فكانت الجيوش تنهزم قبل اللقاء ، و كانت الشعوب تفر من طريق المغول لأنها تعلم ما ينتظرها من مذابح و تنكيل ، وواصل هذا السيل المخرب زحفه حتى وصل إلى بغداد عروس الدنيا فى هذه الأيام و عاصمة الدولة العباسية العتيدة و خادمه الإسلام ، فدخلوها و أباحوها لجنودهم لثلاثة أيام يعبثون فيها فسادا و شرا و نكرا ، حتى قدَّر المؤرخون عدد ضحاياهم فى بغداد بنحو مليون من البشر ، فى هذا الزمن السحيق (٦٥٦ هجريا : ١٢٥٨ ميلاديا) ، و لم يكتف الوحوش بقتل البشر بل دمروا كل رموز الحياة و النور و التقدم ، و من أشهر ما ساقه المؤرخون من أدلة تثبت همجية التتار ما كان منهم إزاء مكتبة بغداد التاريخية و التى كانت تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة ، فحمل التتار



كنوزها و ألقوها فى النهر كي يعبروا النهر من فوقها إلى ضفته الغربية ليواصلوا زحفهم المدمر ، و صارت الكتب فى عرفهم بديلا للأحجار و الأتربة ، تسد النهر لتعبره خيولهم و جيوشهم .

و يحكى المؤرخون أن مياه النهر قد تلوثت باللون الأسود أياما بسبب مداد الكتب و ربما حزنا و حدادا على المكتبة التى كانت تضم تراث الإنسانية و كنوز العلم فى ذلك الزمان .

هذا السيل المدمر واصل تقدمه و راح ينذر الشعوب و الممالك فى طريقه كي تأتيه وفودها معلنة الهزيمة و الخضوع و الاستسلام ، و إلا لاقت التعذيب و العقاب ، ووصلت رسلهم إلى مصر و التقت بسلطانها العظيم سيف الدين قطز ، الذى كان قد أعلن التصميم على المقاومة و الكفاح ، و رفض الذل و الاستسلام ، و أخذ يهيئ جنده و يبث روح العزيمة و الكفاح ، و يحكى المؤرخون أن الناس في مصر انتابهم شعور كذلك الشعور الذى انتاب المسلمين الأوائل أيام عهود الكفاح المجيد لرفع كلمه الله و نشر دينه و لم يعد للناس حديث في مصر في هذه الأيام إلا حديث الكفاح و الجهاد و استعذاب الشهادة و البذل في سبيل الله ، و كأن قلوب الناس تهتف من الأعماق هي هي ريح الجنة ، و تبرع الناس عن طيب خاطر للإنفاق على القوات المحاربة و فرض المواطنون على كل مواطن مصري ديناراً أشبه بضريبة الدفاع . خصصت حصيلتها للحملات العسكرية ضد

المغول ، و عنواناً على إسهام كل أبناء مصر من مدنيين و عسكريين في الدفاع عن وطنهم و حماية الشرف و العقيدة .

شئ نادر في هذه الأيام أن يصمم شعب على قتال أولئك القوم الجبابرة ، و بدلا من الانتظار حتى يأتوا إلى بلادنا خرج إليهم الجيش المصري في جسارة غير مسبوقة من شعب آخر ، خرج في شهر رمضان عام ٦٥٨ هجرية (١٢٦٠ ميلادية) و تقدمت مقدمه الجيش إلى غزه حيث كان المغول قد احتلوها فدفع الحماس المقدمة بقيادة ركن الدين بيبرس أن تشتبك مع العدو قبل اكتمال وصول الجيش في غزه ، و لم يثبت العدو أمام مقدمة الجيش المصري و إنّما تقهقر منهزماً ليسجل أول انسحاب له منذ اندفاعه الأول من شرق أسيا مكتسحاً كل ما في طريقه .

ثم اكتمل وصول الجيش المصري بقيادة سلطان مصر العظيم عند عين جالوت[١] فوق أرض فلسطين التى شهدت من قبل حطين العظيمة ، و راح قطز ينظم جيشه و يهيئه للمعركة الفاصلة تهيئة روحية و تهيئة مادية ، مما جعل الجميع يستميتون في الدفاع عن أرض الإسلام و يصممون على الصمود في وجه هذا العدو المخيف الذى لم يصمد في مواجهته جيش أو شعب من قبل ، و استشاقت نفوس الجميع إلى اللقاء و الحرب و البذل و الفداء و الاستشهاد ، و قامت المعركة و ذهل التتار أن وجدوا جيشاً صامداً باسلاً يقاتل في عزيمة و إصرار ، و كانت غضبتهم العارمة و عنادهم الشديد ، و هجموا في شراسة ينتقمون لماضيهم

[١]) بين بيسان و نابلس

و يبحثون عن المجد الذى كتبوه لأنفسهم بالدم و التخريب و التدمير و لكن وجدوا جيشاً لا تلين له قناة و قائداً قلما يجود الزمان بمثله ،

بين نابلس و بيسان نزل بنفسه المعركة و شارك بسيفه و صاح من أعماقه (و إسلاماه) صيحة اهتز لها و جدان الشعب المسلم في كل مكان و تزلزلت معها أقدام المتوحشين الغزاة مما أدى إلى ارتباكهم و سقوط قائدهم الرهيب كتبغا تحت أقدام الجيش المصري الظافر و الذى حقق النصر في عين جالوت على أعداء الحياة و ليثبت أن مصر بحق و صدق هى رباط الإسلام .

٦) مصر و مأساة الأندلس :

و مثلما عاشت مصر هموم أمتها الإسلامية فى المشرق ، و مثلما كانت الدرع الذى يتلقى عنها الضربات ، و تبذل قصارى الجهد من أجل توفير الأمن و الأمان لشعبها عاشت مصر بكل الألم مأساة أمتها في المغرب في بلاد الأندلس التي عاش الإسلام على أرضها قرابة الثمانية قرون ، ثم كان التمزق و التفرق الذى ساد أمتنا فى الشرق و الغرب فطمع فيها الطامعون و أغار عليها المتربصون .

لقد عاش المسلمون فى بلاد الأندلس محنة الانقسامات و الصراعات الطائفية مما دفع الفرنجة إلى انتهاز الفرصة و الإغارة عليهم و راحوا ينتزعون الممالك و المدائن واحدة تلو الأخرى ، و كانت قمة المأساة فى نحو عام ١٤٨٩ حيث أخذت تنتزع مملكة غرناطة و هى آخر ممالك



الإسلام فى الأندلس أمام هجمات جيوش قشتالة و أراجون بعد ذلك الحلف الذى تم بين (فرديناندو) و (إيزابيلا) و هدفه القضاء نهائيا على كل ما بقى من آثار العهد الإسلامي فى بلاد الأندلس ، منتهزين فرصة الصراع القائم بين حكام غرناطة المتمثل فى الخلاف الحاديين بين رجلين من أسرة واحدة ، أو رجل و عمه ، هما أبو عبد الله محمد بن السلطان أبى الحسن النصرى الذى استقر فى غرناطة ، و عمه أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بالزّغل الذى حكم فى وادي آش و ما حوله من أعمال و استولت جيوش الحلف الفرنجى على ما لقه أمنع حصون الأندلس ثم راحت الحصون تتساقط و يعقبها مذابح رهيبة للمسلمين من قبل الجيوش الغازية .

فى هذه الأثناء التى اشتدت فيها المحنة فى بلاد الأندلس بسبب الخلافات بين الحكام و دسائس القصور كانت بلاد الشرق تعانى مرارة الفتن و الخلافات حيث تضاعفت قوة الأتراك العثمانيين و راحت تهدد الدول المجاورة من أجل المزيد من التوسع و الأملاك ، و كانت أشهر الدول القائمة و المعرضة لغزو الأتراك لهم هى الدولة الصفوية فى إيران و دوله المماليك فى مصر ، و كان يملكها السلطان الأشرف قايتباي الذى كان فى صراع مع سلطان الترك بايزيد الثاني و الذى كان يتوقع أن يباغته فى أى وقت .

و لقد فكرت مصر فى إرسال نجدة حربية و تبعث بجيشها إلى الأندلس لنصرة الإخوة هناك و لكنها لم تكن لتأمن غدر الأتراك و لم يكن الأشرف

قايتباي ليطمئن إلى غدر منافسه و عدوه بايزيد الثانى و رغم ذلك فقد تمت مفاوضات بين الدولتين يتم بمقتضاها وقف القتال بينما على أن يوجه بينهما بايزيد الثانى أسطولا قويا يغزو صقلية التى كانت تابعة لأسبانيا ليشغل فروينادو و إيزابيلا لتقوم مصر بإرسال جيش من أبنائها يعبر جبل طارق و ينقذ الإسلام و المسلمين هناك و لكن سوء الظن بين الدولتين حال دون تنفيذ ذلك .

بقى أمام مصر أن تتصرف منفردة و هى تعيش محنة تعرضها للغزو من قبل الأتراك (و هو الأمر الذى حدث بعد ذلك بوقت قليل عام ١٥١٦ أى بعد ربع قرن تقريبا) لذلك تصرفت فى حدود قدراتها و ظروفها ، فماذا فعلت ؟ لقد حاولت مصر نصرة الإخوة فى الأندلس بوسيلة أخرى غير القتال و ذلك عن الطريق الدبلوماسي ، فالنضال دائما فى كل العصور له مسارات النضال العسكري و النضال السياسي و كلاهما له دوره فى تحقيق الهدف .

لقد عمد سلطان مصر إلى توجيه رسالةِ إلى الغرب تضمنت البابا و ملوك النصرانية عهد بها إلى سفراء من رعاياه النصارى ، اختار لأدائها راهبين من جماعة القديس فرانسيس ، و عهد إليهما بكتب إلى البابا أنوصان الثامن بابا الكنيسة الكاثوليكية فى روما و إلى ملك نابولي فروينادو الأول و أيضا إلى فرنادو و إيزابيلا ملكه قشتالة و أراجون . و فى هذه الرسائل عتاب بسبب ما ينزل بالمسلمين فى غرناطة ، و على توالى الاعتداءات عليهم

و غزو أراضيهم ، و سفك دمائهم ، و نهب أملاكهم فى حين أن رعاياه فى مصر و فى الشام خاصة بيت المقدس و هم ملايين يتمتعون بجميع الحريات و الحمايات آمنين على أنفسهم و عقائدهم و أملاكهم ، ثم يطلب من ملكي قشتالة و أراجون الكف عن العدوان و الرحيل عن أراضى المسلمين و عدم التعرض لهم و رد ما أخذا من أراضيهم ، كما يطلب من بابا روما و ملك نابولي أن يتدخلا لدى ملكي قشتالة و أراجون لردهما و ردعهما و إلا فإن مصر ستضطر إلى أن تعامل الرعايا المسيحيين فى بلادها بالشام أو مصر نفس المعاملة فيعانون التنكيل و القصاص ، كما سيتم البطش بكبار الأحبار فى بيت المقدس ، كما يتم منع دخول النصارى كافة إلى الأراضي المقدسة ، بل و يهدم قبر المسيح ذاته و كل الأديرة و المعابد و الآثار النصرانية المقدسة .

و لقد استقبل البابا كما استقبل ملك نابولي السفارة المصرية و على الفور أرسلا إلى ملكي قشتالة و أراجون يطلبان منهما الكف فوراً عن الاعتداء علي المسلمين حتي لا يلقي المسيحيون فى الشرق القصاص بسبب بغيهم و عدوانهم ، لكن كانت كتب البابا و ملك روما قد وصلت إلى فرويناندو و إيزابيلا فى غرناطة و قرب اقتراب النصر النهائي ، و مع ذلك اتبعا أسلوب الملائَمِة مع سلطان مصر فكتبا إليه فى أدب و مجاملة أنهما لم يفرّقا فى معاملتهما لرعاياهما من المسلمين و النصارى ، و أن المسلمين سوف يلاقون الرعاية و الأمان ثم قام فروينانـدو بعد أن تم النصر النهائي

و سقطت غرناطة بإرسال سفير إلى سلطان مصر ليطمئن مصر و سلطانها و يحاول أن يكتسب رضاه و كان معه شهادات من حكام الجزائر تفيد أن كل المسلمين الذين آثروا الهجرة قد نقلوا سالمين إلى الجزائر و أحسنت معاملتهم .

و من سرد الأحداث يتبين أن مصر المهددة بغزو و شيك و خطير يقع على أرضها (و قد وقع) لم يكن ذلك ينسيها واجبها إزاء الإخوة فى أى بقعة من الأرض ، و لولا تأكد من حكامها أن خلو مصر من الجيش حين يتوجه إلى الأندلس سيكون دافعا للترك للمبادرة بغزوها لكان جيش مصر قد توجه إلى الأندلس ، و لكن شاء القدر أن يظهر الترك على مسرح الأحداث فى هذه الفترة ليكون أهم سبب فى النكبات التى حلت ببلاد الإسلام سواء فى الشرق أو الغرب .

و لمآ لم تستطع مصر أن ترسل جيشا حاولت نصرة الأخوة بالأسلوب السياسي و هو أمر متبع فى كل العصور ، و هذا دليل على أن مصر لا تدخر جهدا فى نصرة أمتها بما هو متاح و بما تقدر عليه . فهي حقا رباط الإسلام فى كل الأزمنة و فى كل الأحوال .



اللغة الجميلة

اللغة العربية تسمو بجهاز النطق الإنسانى[1]

إذا قارنا بين حروف اللغة العربية و حروف غيرها من اللغات وجدنا أنها ذات وفرة فى الحروف ، إذ إنها لها ٢٨ حرفا ، منها حروف لأصوات لا توجد فى كثير من اللغات الأخرى مثل : الحاء ، و الخاء ، و الظاء ، و العين ، و الغين ، و القاف .

و نلاحظ أن كل حرف يدل على صوت محدد ، أو كل صوت له حرف يقابله ، فلننظر إلى حرف الذال نجد أنه يدل على صوت معين ، إذا أردنا أن نأتي فى الإنجليزية بما يقابله نجد أن ذلك يحتاج إلى حرفين هما (t h)، و كذلك حرف الشين تحتاج إلى حرفين هما (s h) .

و نلاحظ أيضا أن الحروف العربية التى نجد بينها تقاربا ظاهريا هى فى الحقيقة تختلف ، مثل (س ، ث) ، أو (ق ، ك) و كذلك (ت ، ط) . أى أن الحروف الثماني و العشرين كلها لها دور فى النطق و وظيفة فى التعبير أمَّا الإنجليزية ـ على سبيل المثال ـ فهي أقل فى عدد الحروف ، و مع ذلك نجد أن من بين الحروف حروفا متطابقة مثل حرفي (s ، c) و أيضا مثل حرفي (v ، f) و لقد أدت هذه الحقيقة إلى القول بأن اللغة العربية هى اللغة التى تتيح لجهاز النطق الإنساني أكمل فرص النمو إذ إن كل حرف فى هذه اللغة يسهم بدوره فى اكتمال هذا الجهاز ليكون قادرا على الإتيان بكل ما يمكن أن يأتيه من أصوات . و لذلك نلاحظ أن المتكلم باللغة العربية

---

[1] شوارد في اللغة للأستاذ / عباس العقاد

يسَّتطيع فى يسر وسهولة أن ينطق أية لغة أخرى كواحد من أبنائها دون أدنى مشقة لأي صوت أو أى حرف فى أية لغة ، بينما نجد أن أصحاب اللغات الأخرى يعجزون عن النطق بالعربية كأبنائها لأن لغاتهم لم تعد أجهزة النطق لديهم كما أعدَّت العربية الناطقين بها ، و نلحظ هذا على سبيل المثال حين ينادى إنجليزي على (أحمد) فإنه ينطق الحاء هاء على أنها القريبة منها فى المخرج (الحنجرة) .

إننا نستطع أن نقول بثقة إن اللغة العربية هى اللغة القادرة على الوصول بجهاز النطق الإنساني إلى أرفع مستوى من النضج و الكمال .

من قواعد اللغة

<u>فى الجمع :</u>

لا يجمع النحويون ما كان من فاعل نعتا على فواعل ، فلا يقولون ضارب و ضوارب و قاتل و قواتل ، و سبب ذلك خوفهم من أن يلتبس بالمؤنث ، لأنهم يقولون فى جمعٍ ضاربة ضوارب و قاتلة قواتل و لم يأت ذلك إلا فى جمع فارس فقط فقالوا (فوارس) لأن هذا مجالا لا يستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس .

<u>جمع لا واحد له من لفظه :</u>

الشَّاء ، النعم ، الغنم ، الخيل ، الإبل ، العالم ، الرَهط ، النَّفر ، المعشر ، الجيش ، الثلة ، المساوئ ، المحاسن ، المسام ، الجند .

كلمات جمع و لا تصغر :

- مصحف ، مسجد و ذلك لقداسة الاثنين .

اثنان لا واحد لهما من لفظهما :

- كلا ، كلتا .
- اثنان ، اثنتان .
- لبيك ، سعديك ، حنانيك ، حواليك .

من جموع الأسماء :

الشمال : بمعنى الخلق و أيضا بمعنى نقيض اليمين ، الجمع شمائل .

مصير : (المعى) الجمع مصران ، و جمع الجمع مصارين .

خُزَعْبل : (الباطل) خزعبلات .

خزعبلة : بمعنى الأمر العجيب أيضا الجمع خزعبلات .

جذادة : القطعة الصغيرة من أطراف الفضة (جذاذات) .

قذاذة : القطعة الصغيرة من أطراف الذهب (قذاذات) .

إرْب : تقول مزّقته إرْباً إرْباً أى قطعا قطعا و الجمع آراب .

سور : سيران .

سؤر : آسار .

مشئوم : مشائيم .

المنضخة : آله جمع الماء الجمع مناضخ .

أبكم : (الذى ولد أعمى) و الجمعُ بكم .



الجل : بمعنى معظم الشئ و الجمع أجلال .

الجلد : بمعنى القوى الصلب و الجمع أجلاد .

الجنوب : ريح تهب من ناحية الجنوب و الجمع جنائب .

الشَّفر : الجمع أشفار .

****

تساؤلات و إجابات

الأسئلة

١) الأبكم هو الأخرس فمن هو الأكمه ؟

٢) الوزر هو الثقل فما هو الوَزَر ؟

٣) السُّحور هو تناول الطعام قبل بدء الصيام فما السَّحور؟

٤) السَّبد هو شعر الماعز . فما اللَّبد ؟

٥) ما المقصود بقولهم (حاز قصبة السبق) ؟

٦) كلمة قيثارة ليست عربية الأصل . فما أصلها ؟

٧) الخليل بن أحمد واضع معجم العين . فمن هو واضع الجمهرة ؟

٨) البكاء بالمد هو صوت الباكى . فما البكا ؟

٩) لهْيتُ عن الأمر إذا أضربتُ عنه ، فما معني لهْوتُ ؟

١٠) ما الفرق بين المأدَبة و المأدُبة ؟

الإجابة

١) الأكمة هو الذى ولد أعمي .

٢) الوَزَرُ هو الملجأ .

٣) السَّحور هو الطعام الذى يأكله من يتسحر .

٤) اللَّبد هو صوف الضأن .

٥) هى القصية التى توضع في نهاية السَّبْق فيأخذها أول المتسابقين الذين يصلون إليها .

٦) كلمة فارسية مركبة من : (سه + قار) أى ذات الأوتار الثلاثة .

٧) ابن دريد .

٨) البكا هو الحزن .

٩) لهْوتُ : ألهو من اللعب

١٠) المأدَبة هو الطعام ، أما المأدُبة فهو الدعوة إليه .

تصويب

يقول المتكلم (فلان أخ فلان) و الصواب (فلان أخو فلان) لأن أخ من الأسماء الخمسة التى ترفع بالواو ، و هى هنا خبر مرفوع ، فإذا قلت رأيت فلاناً أخا فلان فهذا صحيح لأن أخ مفعول به منصوب بالألف ، و في الجر تقول ذهبت إلى فلان أخي فلان فالأسماء الخمسة تجر بالياء .

و يقول المتكلم (فلان و أخوه توأم) و الصواب أن يقول (فلان و أخوه توأمان) لأن التوأم للمفرد لا للمثني ، و الجمع توائم .

يقول المتكلم عن صانع الخفاف (إسكافي) و الصحيح أنه أسم لكل صانع و ليس الخفاف فقط .

يقول المتكلم (مأتم) و يقصد بذلك النساء المجتمعات في المصيبة و الصواب أنه للنساء المجتمعات في الخير و الشر .

يقول المتكلم (سوقة) و يقصد بذلك (العامة) و الصواب أن السوقة كل من لم يكن رئيساً أو ذا مركز .

إنها كلمات فصيحة :

كلمات كثيرة تدور على الألسنة في تعبيرات العامة الدارجة نظن أنها عامية و نعتقد أنها بعيدة عن لغتنا الفصحى ، لكنها في حقيقة الأمر من لغتنا العربية الفصحى . من ذلك قولهم :

١) خسَّ : نقولها للمريض الذى نقص وزنه بمعنى هزل كما نقولها للمال إذا نقص . و في الحقيقة هى كلمة فصيحة .

٢) خش : بمعنى دخل ، نقول خُشّ المنزل أى أدخله .

٣) قفش : بمعنى أمسك .

٤) خربش : بمعنى أفسد .

٥) أبو عرَّام : مأخوذة من الفعل عرم بمعنى اشتد .

٦) طرطور : تعنى الوغد الضعيف من الرجال و الجمع طراطير .

٧) كعَّ : تقول العامة فلان كعَّ غرامة مقدارها كذا من المال ، و في الفصحى نقول كعَّ الرجل يكع إذا عجز عن الشئ ، فكأن الغرامة ثقلت عليه فعجز عن أدائها .

رجال و صفات

صفات حسنة

الشهم : الحمول الجيد ،القيام بما يحمل وهو طيب النفس و قال الأصمعى : هو الذكى الحاد النفس الذى كأنه مروَّع من حدِّة نفسه .

الأواب : الرَّجاع الذى يرجع إلى التوبة و الطاعة ، من قولهم (آب يؤب أوباً) إذا رجع يقول الله تعالى : (لكل أواب حفيظ) .

المبتهل : المسبح الذاكر لله تعالى .

المتأن : المتثبت المتمكث الذى لا يعجل .

الحازم : الجامع لرأيه المتثنت في شأنه . يقول العرب : (حزمت المتاع) إذا جمعته .

صفات خبيثة

الظالم : الذى يضع الأشياء في غير موضعها ، يقولون : قد ظلم المطر أرض بنى فلان إذا أصابها في غير وقته . و يكون الظلم بالزيادة و تجاوز الحد كما يكون أيضاً بالنقص .

الكافر : يقول العرب (قد كفرت المتاع في الوعاء) أى سترته و سموا الليل كافراً لأنه يغطى بظلمته .

و الكافر هو الذى يغطى نعم الله و ربوبيته و توحيده .

الملحد : الجائر عن الحق ، و لأن اللحد في جنب سمى لحداً و إن كان مستقيماً .

الشاطر : هو المتباعد عن الخير . يقول أبو عبيدة (الذى شطر نحو الشر أى قصده) مثل قول الله تعالى (**فول وجهك شطر المسجد الحرام**)

<u>إعراب بعض الأساليب :</u>

كفى بالله شهيدا :

- بالله : فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

ما من إله إلا الله :

- إله : مبتدأ مسبوق بحرف جر زائد . مرفوع بضمة مقدرة لانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

رب قول أنفذ من حول :

- قول : مبتدأ مرفوع تقديراً بعد رب .

و جبان يثبط الناس فأنهره :

- جبان : مبتدأ مسبوق بواو رب مرفوع تقديراً لانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

لولا الدليل لهلكت القافلة :

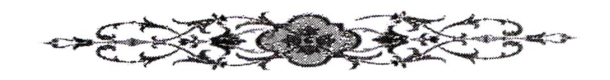
- الدليل : مبتدأ ، خبره محذوف وجوباً بعد لولا .

ما نافع البخلُ صاحَبه :

- نافع : مبتدأ هو وصف و معتمد على نفى ، و الخبر سدَّ مسدْ الفاعل

هل تعلم

- أنَّ السوق سُميَّ سوقاً لأن الأشياء تساق إليها و تسلق منها .
- أنَّ الحلة سميت حلة لأنها تحل علي لابسها كما يحل الرجل على الأرض . و أنها لا تكون إلا ثوبين ، إزاراً و رداء من جنس واحد .
- أنَّ الفذاذات هى قطع صغيرة من أطراف الذهب و أنَّ الجذاذات هى قطع صغيرة من أطراف الفضة .
- أنَّ أول معجم في اللغة العربية هو معجم ابن دريد (الجوهرة) و قد رتبه حسب الحرف الهجائية و ذلك في أواخر العصر العباسي الأول (١٣٢-٣٣٤) هجرية .
- أنَّ معجم مختار الصحاح لمؤلفه الجوهري قد تلاه و ظهر في العصر العباسي الثاني .
- أنَّ مؤلف معجم المحكم هو ابن سيده الأندلسي و هو ثالث معجم من حيث ترتيب ظهوره .
- أنَّ جمع عندليب عنادل ، و حرباء حرابي ، و ابن آوى بنات آوى .
- أنَّ صوت الثعبان فحيح . بينما صوت الحبة غريف .
- أنَّ صوت الحمام هديل بينما صوت العصافير زقزقه .







التراث المجيد

تحطيم الأصنام فى بلاد العرب

رحل زعيم قبيلة خزاعة (عمرو بن لحى) من مكة إلى بلاد الشام يبحث عن العلاج ، إذ كان يشكو مرضا عضالا ، و كان عمرو زعيم مكة لأنه كان زعيم قبيلة خزاعة ، و كانت لها السيادة حينئذ على مكة ، حيث تغلبت على قبيلة جرهم التى كانت تسيطر على مكة من قبل .

و حينما رحل عمرو إلى بلاد الشام شاهد الناس يعبدون الأصنام و التماثيل يتجهون إليها يرجون منها العون و الصحة و الشفاء و الرزق ، و سأل الناس عنها ، فقالوا له أنها بركة لأنها تساعد حين الشدة ، و تجلب الرزق ، و تشفى من الأمراض ، ففرح عمرو لأنه صدَّق ما سمعه ، و بادر فاشترى إلها من العقيق ذراعه مكسورة ، و قرَّر أن يأخذه معه إلى مكة معتقدا أنَّه سيسهم فى شفائه من مرضه الذى يقاسي منه ، و حمل (عمرو بن لحى) إلهه الذى اشتراه من الشام و الذى سمأه (هُبَل) إلى مكة و وضعه إلى جوار الكعبة و دعا قومه إلى عبادته فاستجابوا له ، و اعتقدوا أنه سوف يشملهم ببركته إذ سيشفى مريضهم و يغنى فقيرهم و يقوى ضعيفهم ، ولشدة فرحهم به صنعوا له ذراعا من ذهب بدلا من ذراعه المكسورة .

و لقد عارضت القبيلة المنافسة (جرهم) عبادة هبل و لكن تمكنت خزاعة لسطوتها من التمكين لعبادة هبل و غيره من الأصنام ، إذ سايرتها القبائل الآخرى فى عبادة الأصنام ، حيث كانت تفد إلى مكة لأداء مناسك الحج

فتشاهد ما فعلته خزاعة ، فقلدتها ، ثم اتخذت كل قبيلة لنفسها صنما مثلما فعلت خزاعة التى ظلت ولايتها على البيت نحو خمسة قرون تمكنت خلالها الوثنية فى مكة و فى سائر أنحاء الجزيرة العربية حيث صار لكل قبيلة صنما تضعه فى مكة تتبرك به أثناء موسم الحج .

و لأن أهل الجزيرة العربية كانوا يدينون بدين الخليل إبراهيم و ابنه إسماعيل (الحنيفية السمحاء) فكانوا يعبدون الله لا يشركون بعبادته أحدا ، فإن بقايا من هذة العقيدة ظلت فى نفوسهم و إن كانت شاحبة ضعيفة ، لذلك كانوا يحاولون المزج بين بقايا هذه العقيدة (الحنيفية السمحاء) و عبادة الأصنام ، فكانوا يقولون :

ما نعبدهم إلا ليقربونا من الله ، ولذلك أطلقوا على بعض أصنامهم أسماء تشتق من اسم الله عزَ و جل ، فسموا بعض آلهتهم : اللات من الله ، و العزى من العزيز .

و حينما بُعِثْ رسول الإسلام علية الصلاة و السلام قاوموا دعوته لتمكن هذه العبادة من نفوسهم ، إذ اختلت عقولهم و عميت بصائرهم ، و قاوموا دعوة الحق بعناء شديد إلى أن مكّن الله لدينه ، و تم فتح مكة و حطمَ رسول الله الأصنام و هو يقول (قل جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) ، فكان مجموع ما حَّطمه من أصنام تدنس الكعبة ٣٦٠ صنما ، ثم أمر بلال أن يصعد فوق الكعبة ليرفع نداء الإسلام الذى يعلن انتهاء عهد الشرك و زوال الأصنام و بداية عهد توحيد الله فى بلاد العرب ، ثم أمر رسول الله صلى الله علية و سلَ بتحطيم الأصنام فى كل أنحاء جزيرة العرب .

الرياح عند العرب

الرياح من الظواهر التى كان للعرب بشأنها معارف طريفة دوَّنته كتب التراث ، تدل هذه المعارف على دقة الملاحظة و على الفهم الدقيق لما كان يحيط بالعرب من أشياء ، و ما يلمُّ بهم من أحداث . و إن ما دوَّنته كتب السابقين من معارف بشأن الظواهر الطبيعية و البيئية يثبت الذكاء الفطري للعربى ، كما يثبت له دقة الملاحظة و صدق الاستنتاج .

و بداية كان العرب يفرقون بين الريح و الرياح . فيفرحون بالرياح و لا يفرحون بالريح ، لأن العرب تقول لا تَلقحُ السحابُ إلاَّ من رياح . و لذلك كان رسول الله صلىَ الله عليه و سلَّم يقول :

(اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا) .

و يقول الله عزّ و جل :

(الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا) .

أما الرياح عندهم فهى على النحو التالى :

الجنوب : ما بين مطلع سُهَيْل إلى مطلع الفجر ، وهى تأتى من الجنوب ، و لذلك سُمَّيت اليمانية لأن اليمن جنوب بلاد العرب ، و يقال لها الأريْت و يقال أيضا لها النعامى .

الشمال : التى تأتى من قبل الشمال ، و يقال لها شامية لأن الشام شمال بلاد العرب ، و هى تقابل الجنوب و هى من آيات الجدب و يقولون عنها حَريق و الشديدة ، و أيضا يطلقون عليها نِسْع و مِسْع .

الصَّبا : التى تهب من تلقاء الفجر و هى تقابل القبلة و لذلك تسميها العرب القبول . و هى أجمل الرياح عند العرب و لذلك يتردد ذكرها كثيرا فى أشعارهم .

البلبل : الرياح الباردة . و أصل ذلك من الشمال .

الدبور : التى تأتى من دُبر البيت الحرام ، و هى تهب بشدة و العرب تسميها محوه ، و قلما يكون بها مطر لأنها تُحقلُ السحاب ، و يكون فيها الغبرة ، و تهب بشدة تكّاد تقلع البيوت و تأتى على الزرع .

لذلك كانت تكره العرب الديور . و فى الحديث الشريف : (نصرت بالصَّبا و أُهْلِكَت عاد بالدبور) .

* * * * * * * * * *

رَجُل يُستجار بقبره

افتخر الشاعر الفرزدق طويلا بجده (صعصعة بن ناجية) ، الذى ارتبط اسمه بإحيَاء الموءودة كما افتخر بأبيه (غالب بن صعصعة) الذى كان هو الآخر جوادا شريفا حتى إنه ليروى عنه أنه دخل البصرة ذات يوم فى إمرة زياد بن أبيه فباع إبلا كثيرة و جعل يصر أثمانها (يجعلها فى صُرَر) فقال له رجل :

إنك لتصر أثمانها و لو كان غالب بن صعصعة ما صرّها بفتح الرجل الصرر و نثر المال . و اشتهر غالب بأنه كان الرجل الذى يستجار به رغم موته إذ كان الناس يستجيرون بقبره . و يروى فى ذلك أنَّ الفرزدق حينما

هجا بني جعفر بن كلاب خافت امرأة منهم أن يهجوها و يذكر اسمها سابا لها فعاذت (استجارت) بقبر أبيه فلم يذكر لها اسما و لا نسباً لكنّه قال فى شعره الذى يهجو فيه بني جعفر بن كلاب :

عجوز تصلىَّ الخمس عاذت بغالب

فلا و الذى عاذت به لا أضِيرُها .

كما يروى أن حاكم السند من قبل الحجاج بن يوسف و اسمه تميم بن زيد القيني دخل البصرة ، فجعل يخرج من شاء من أهلها ليكون فى جنده أثناء حربه فجاءت عجوز إلى الفرزدق و قالت :

إني استجرت بقبر أبيك و أنت منه بحصبات فقال لها :

و ما شأنك ؟ قالت :

إن تميم بن زيد خرج بابن لى معه ، و لا كاسب لى غيره .

فقال لها :

و ما اسم ابنك ؟ قالت : حنيس . فكتب إلى تميم مع بعضه مَنْ شَخَص إليه يطلب منه أن يهِب له خنيس . فلما ورد الكتاب إلى تميم تشكك فى الاسم فقال : أحبيش أم خنيس ؟ ثم قال :

انظروا مَنْ له مثل هذا الاسم فى عسكرنا . فوجدوا ستة ما بين خنيس و حنيش فأرسلهم جميعا إلى الفرزدق .

* * * * * * * * * * *

و لقد قصد الفرزدق أيضا أحد مكاتبي بني منقر ، أى كان رفيقا فتم اتفاق بينه و بين مالكيه أن يشترى حريته بمال يدفعه إليهم و أراد عونا له كي يمده بالمال الذى يمكنه من دفعه إلى مكاتبيه ، فأتى قبر غالب و استجار به و أخذ منه حصيات فشدَّهم إلى عمامته، ثم آتى الفرزدق و أخبره خبره ، فقال له الفرزدق : ما اسمك ؟

قال : لَهْذَم .

قال : يا لهذم مسمطا (أى نافذ)

قال : ناقة كوماء (عظيمة السنام) سوداء الحدقة .

قال الفرزدق : يا جارية اطرحى لنا حبلا ، ثم قال :

يا لهذم اخرج بنا إلى المِرْبد [1] فألقه فى عنق ما شئت .

و بذلك أعطى الفرزدق لهذم ما أراده ، لأنه استجار بقبر والده مثل كان يفعل مع كل مَنْ استجار بقبره .

---

[1] المربد : موقف الإبل و محبسها .

الفقهاء السبعة

لقد كانوا في عصر واحد ، و كانوا جميعا في مكان واحد (المدينة) و هم من خيار التابعين ، و كانت لهم الفتوى ، فأطلق عليهم الفقهاء السبعة و هم :

١. سعيد بن المسبب .

٢. عروة بن الزبير بن العوام .

٣. خارجة بن زيد بن ثابت .

٤. القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق .

٥. سليمان بن يسار .

٦. أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

٧. عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

و عدَّ الإمام مالك رحمة الله نافعا مولى عمر و أبا مسلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف منهم ، و ذلك بدلا من الأخيرين . (أبو بكر بن عبد الرحمن و عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة) .

وواضح أنَّ ذلك كان قبل ظهور المذاهب الفقهية .

****

المذاهب الفقهية فى مصر

حين قدم الإمام الشافعي مصر (ولد بغزة عام ١٥٠ هجريا و توفى بمصر عام ٢٠٤ هجريا) كان الغالب على المصريين المذهبين المالكي (نسبة إلى الإمام مالك ابن أنس) و الحنفي (نسبة إلى الإمام أبى حنيفة النعمان) ، فنشر بها مذهبه حتى صار هو الغالب بها ، فلما قامت الدولة الفاطمية (الشيعية) فى مصر أبطلت العمل بمذهبه مع باقي المذاهب السنية الأربعة و لمأ قامت الدولة الأيوبية عادت القوة و النشاط إلى المذهب الشافعي لأنه كان مذهب الأيوبيين ، لذلك اختص بالقضاء لأنه كان مذهب الدولة الرسمي .

و لمأ جاء العثمانيون أصبح المذهب الحنفي مذهب الدولة فى مصر و غيرها من الولايات العثمانية ، لأنه كان مذهب الحكام العثمانيين و استقلت مصر عن الدولة العثمانية لكن ظل المذهب الحنفي هو المذهب السائد .

العبور العظيم

حيثما اشتبكت الجيوش الإسلامية التى يقودها سعد بن أبى وقاص بالجيوش الفارسية تمكن سعد من تحقيق النصر عليها فى أرض العراق .

و استولى المسلمون على كل الأراضي غرب نهر دجلة ، و صار النهر حائلا بين العرب و بين الاتجاه شرقا حيث العاصمة الفارسية (المدائن) .

و تصادف أنه كان الوقت زمن فيضان نهر دجلة حيث كثرت المياه و اسود لونها و ارتفعت أمواجها و وقف الناس لا يدرون ماذا يفعلون . . و حزن سعد بن أبى و قاص حين رأى النهر حائلا بينه و بين التقدم . . و زاد حزنه حين علم إن كسرى عازم على أخذ أمواله و أمتعته و كنوزه من العاصمة ليهرب بها شرقا بعيدا عن المجاهدين المسلمين فوقف خطيبا فقال :

إني عازم على خوض البحر تأهبا لفتح المدائن عاصمة الفرس .

فقالوا جميعا :

عزم الله لنا و لك على الرشد فأفعل .

فخاض الجند البحر على صهوات جيادهم و سعد رافعا صوته يقول :

نستعين بالله و نعم الوكيل

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم

و عبر الرجال النهر . كأنما يسيرون فوق الأرض ، و ملأوا ما بين الجانبين فكان وجه الماء لا يرى من كثرة الفرسان فوق النهر .

و شاهد الفرس هذا الحال فقالوا :

و الله ما تقاتلون إنا إنما جنا ، و انهزمت نفوسهم و دب فيها اليأس ، و انطلق المجاهدون المسلمون يفتحون بلاد الفرس بلدا بعد بلد حتى فتحوا عاصمة الفرس المدائن .






الآداب الراقية

أدب التعامل مع الجار

المجتمع المثالي :

يحرص الإسلام على إقامة المجتمع المتراحم المتعاون ، الذى يتساند ، أفراده فى مواجهة الشدائد ، يقول رسول الله صلى الله عليه و سلَّم : (مثل المؤمنين فى توادهم و تراحمهم كمثل الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى) .

فالفرد المسلم ينبغي أن يكون عونا لأخيه مهتما بأموره ، متمنيا له الخير كله .

و هناك محوران فى هذا الصَّدد :

المحور الأول : يتمثل فى قرابة الرحم .

المحور الثانى : يتمثل فى قرابة المكان ، و من هنا إصرار الإسلام متمثلا فى مواقف رسوله على حسن العلاقة بين الجيران .

حق الجار :

جاء جماعة إلى رسول الله صلىَّ الله عليه و سلَّم يسألونه عن حق الجار فقال عليه الصلاة و السلام :

(حق الجار إذا استعان بك أعنته ، و إذا استقرضك أقرضته و إذا افتقر عدت عليه ، و إذا مرض عدته ، و إذا أصابه خير هنَّأته ، و إذا مات اتبعت جنازته ، و لا تستطيل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلاَّ بإذنه ، و لا تؤذه

برائحة طعامك ، و اغرف له منه ، و إذا اشتريت فاكهة فإهد لـه منهـا ، فـإن لم تفعل فادخلها سرًّا ، و لا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده) .

و هكذا جعل رسول الله صلى الله علية وسلم للجار حقوق واحد من الأهل و الأقارب ، و استثنى من ذلك حق الميراث و إن كان حديثه عليه السلام يوحى للمسلمين أنه كان يتوقع ذلك ، لطول ما أوصى جبريل علية السلام بالجار ، يقول عليه السلام : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) .

حدود الجار :

سئل رسول الله صلىَّ الله عليه و سلَّم :

إلى أى بعد يصبح الجار جارا ؟ فأمر أبا بكر و عمر أن يعلنا فى المساجد أن أربعين جارا جار ، أى أنَّه حتى الجار الأربعين له حقوق الجوار و الرعاية .

المسلم لا يغفل عن جاره :

نبهَّ نبي الإسلام المسلمين أنَّه ليس من الإيمان أن يغفل المؤمن عن جاره ، فلا يطمئن عليه . يقول عليه الصلاة و السلام عن جار السوء إنَّه الذى (يغلق بابه عن جاره و عنده من خيره) . و يقول عنه أيضا هو الذى (يبيت شبعان و جاره جائع) .

الذين يؤذون الجيران :

سئل رسول الله صلى علية و سلم عن امرأة تكثر من صلاتها و صدقتها و صيامها ، غير إنَّها تؤذى جيرانها بلسانها فقال عليه السلام : (أبلغوها أنَّها فى النهار) .

و قالوا :

و فلانة أخرى يذكر من قلة صلاتها و صيامها ، و لكنها تبر جيرانها ، فقال عليه الصلاة و السلام :

(هى فى الجنة) .

و اعتبر عليه السلام أن من يؤذى جاره كالمشرك و كالنجس الذى لا تقبل له صلاة أو جهاد فى سبيل الله ، فيروى أنه خرج فى إحدى الغزوات ، و قد قام باستعراض جنده فقال : (لا يصحبنا اليوم من آذى جاره) .

فقال رجل :

يا رسول الله . . لقد بلت اليوم على حائط جارى ، فهل آذيته ؟

فقال عليه السلام :

(لا تصحبنا اليوم) و منعه من المشاركة فى الجهاد ، ليعلن للناس أنَّ الله لا يتقبل عملا مَّمِنْ آذى جارة و لو بأبسط الأمور فى رأى الناس ، كأن يبول على حائط جاره .

الصبر على أذى الجار :

من آداب الإسلام الراقية أن يصبر المسلم على ما قد يرتكبه الجار فى حقه و ذلك بأن يدفع السيئة بالحسنة ، كي تظل العلاقات قائمة على التقارب لا التباعد ، فلا يجافى الجار جاره ، لأن النبى علية السلام يعلم أنَّ الإنسان خطّاء ، فجعل لمن يتحمل خطأ الغير منزلة كبيرة ، و بشَّره بأجر كريم .

يقول رسول الله عليه الصلاة و السلام :

(المسلم الذى يعاشر الناس و يصبر على آذاهم خير من المسلم الذى لا يخالط الناس و لا يصبر على آذاهم) .

بل تهَّدد عليه السلام أولئك النفر الذين يتباعدون عن جيرانهم بأنهم فى يوم القيامة سُيسْألون عن ذلك :

يقول عليه السلام : (أول خَصْمين يوم القيامة جاران و كم من جار متعلق بجاره ، و يقول : يارب سل هذا لم أغلق بابه دوني و منعني برَّه) .

فالانطواء و العزلة عن الجيران ليست من أدب الإسلام ، إذ المطلوب من الجميع أن يتعاملوا مع الجيران بالمعروف ، و أن يتحمل كل جار أذى جاره ، و يصبر حتى لا تصير قطيعة بين الجيران ، و بالتالي لا يتحقق المجتمع المتميز ، الذى تسوده الرحمة و المودة و التعاطف .

ستر الجار :

من الآداب الإسلامية الراقية أن يستر الإنسان على جاره ، و ذلك انطلاقا من المبدأ الخالد الذى نادي به رسول الله صلى الله عليه و سلم :
(مَنْ ستر مسلما فى الدنيا ستره الله فى الآخرة) .

و لأن الجار يستطيع أن يتعرف على أسرار جاره ، إذ يرى و يسمع و يعلم ما لا يقدر الآخرون على رؤيته و سماعه و علمه ، لذلك يقول عليه الصلاة و السلام واصفا جار السوء :

(إنه هو الذى إذا رأى خيرا دفنه ، و إذا رأى شرّ أذاعه) .

خير الجيران :

يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(خير الجيران عند الله خيرهم لجاره) .

و يقول أيضا : (أحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما) .

لذلك ليس غريبا أن يعلن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الجار الصالح وسيلة للسعادة فى الدنيا و الآخرة و بذلك تتحقق الفائدة الكبرى التى لأجلها يحرص الإسلام على أن تسود بين الجيران العلاقة الطيبة المشمولة بالود و التراحم ، فهى وسيلة إلى التعاون لمواجهة أحداث الحياة ، و هى أيضا السبيل إلى كسب رضا الله و رضوانه .

يقول عليه الصلاة و السلام :

(من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع و الجار الصالح) .

الجار المثالي (مجالات للإحسان) :

و آدابنا الإسلامية الراقية فى الوقت الذى تشمل جانبا للكف عن فعل الأذى (السلوك السلبي الذى يتضمن كف الشر و الأذى) .

تشمل أيضا الجانب الإيجابي الذى يحفز على الإيجابية و المبادرة بفعل الخير من خلال تقديم العون و الإحسان الدائم إلى الجار .

فالجار المثالي الذى تأثرت سلوكياته بآداب الإسلام نلمح فى تعامله مع جيرانه أداءً راقيا و سلوكا مميزا ، فهو دائما :

- راغب فى مودة جيرانه ، و يشعرهم دائما بذلك ، فهو يلين لهم الكلام ، و يبدى البشاشة ، و يسمعهم الكلمة الطيبة .
- و يقدم العون لمن يشعر أنه فى حاجة إلى العون .
- و هو دائما يعرض المساعدة و المشاركة فى الأعمال التى تحتاج مشاركة .
- و هو يعود من يمرض .
- و يعزى من يصاب .
- و يهنئ من يفرح .
- و يرعى جانبهم و يحمى حماهم .
- و ينصر من يستنصره ، و يجير من يستجير منهم به ، إذ هو جار لأنه يجير جيرانه .

- و يمد يده الحانية إلى ولد جاره ، كما يمدها إلى ولده ، و يرشدهم إلى ما فيه الخير .
- و ينمي في أولاده حب الجيران حتى يشبوا على تشرب الآداب السامية و ينمو لديهم حب الجيران و التعاطف معهم .

* * * * * * * * * * *

و هو بقدر حرصه على تقديم الجانب الحسن حريص على كف كل ما يؤذى و يضر .

- إنه يقدر ظروف الجار ، فلا يزعجه بصوت يرتفع من بيته في وقت يحتاج فيه إلى الهدوء و السكينة .
- إنه لا يرمي الأتربة و الأقذار أمام بيته ، أو يؤذيه بأمطار يصبها ميزابه على بيته .
- إنه لا يسبب له حرجا إذا كان أقل منه مالاً ، و ذلك بإظهار نعم الله عليه أمام أولاده .
- إنّه لا يتتبع عوراته و لا يحرص على التعرف علي أسراره ، و لا يتصنت على أحاديثه ، و لا يفشى له سراً يكون قد علمه .
- إنه لا يبيع أو يؤجر شيئاً لديه حتى يعرضه على جاره .

* * * * * * * * * * *

إن آداب الإسلام الراقية كفيلة إذا التزمنا بها أن نجعل من الجيران أفراداً يسودهم الحب و الوئام و هي الخطوة الأولى في إقامة المجتمع المثالي .

آداب الدعاء [١]

أوقات الدعاء المفضّلة :

١) ليلة القدر : يقول الله تعالى : (ليلة القدر خير من ألف شهر ، تنزل الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر) .و تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : (عندما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا أقول إذا علمت ليلة القدر قال " قولي اللهم إنَّك عفو تحب العفو فاعف عني " .) .

٢) في جوف الليل و دبر الصلوات المكتوبة : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم عندما سئل أى الدعاء أسمع ؟ قال : (جوف الليل الأخر و دبر الصلوات المكتوبة .) .

٣) بين الأذان و الإقامة : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم :

(الدعاء لا يرد بين الأذان و الإقامة فادعوا .) .

٤) أخر ساعة من ساعات العصر يوم الجمعة : يقول رسول الله عليه و سلّم :

(يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة ، منها ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً إلاّ أتاه الله إياه ، فالتمسوا آخر ساعة بعد العصر .) .

٥) عند شرب ماء زمزم : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم :

(ماء زمزم لما شرب له .) .

---

[١] آداب إسلامية للأستاذ / محمد أحمد عبود

٦) دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين و لك بمثل) .

٧) عند السجود : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (أقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد فأكثروا الدعاء) .

٨) عند نزول الغيث : يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (ثنتان ما تردان : الدعاء عند النداء و تحت المطر) .

٩) يوم عرفه : قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (خير الدعاء يوم عرفه ، و خير ما قلت أنا و النبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد و هو على كل شئ قدير) .

من آداب الدعاء :

١. أن يستقبل الداعي القبلة ، و أن يرفع يديه ثم يمسح بهما وجهه بعد الدعاء تأسياً برسول الله صلى الله عليه و سلّم . فعن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلّم إلى هذا المصلى يستسقى ، فدعا و استسقى و استقبل (القبلة) .

٢. ينبغي أن يفتتح الداعي دعاءه بالثناء على الله تعالى و الصلاة على النبى صلى الله عليه و سلّم . يقول فضالة بن عبيد رضى الله عنه : سمع النبى صلى الله عليه و سلّم رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل

عليـه ، فقـال النبـى : (عجـل هـذا) ثـم دعـاه ، وقـال لـه ولغيـره : (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله و الثناء عليه ثم ليصل على النبى ثن يدع بما شاء) .

٣. ينبغي أن يظهر الداعي الخشوع و التضرع حال دعائه لقول الله عز و جـل: (أدعـو ربكـم تـضرعاً و خفيـة) و لقولـه عـزَّ و جـل : (ادعوه خوفاً و طمعاً) .

٤. على الداعي أن يلح في الدعاء فيكرره ثلاثاً فعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه و سلّم يوجبه أن يدعو ثلاثاً و يستغفر ثلاثاً) .

٥. يبدأ الداعي بنفسه ، و ينبغي أن يصدق الرجاء في الإجابة دون تعجل ، يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : قد دعوت ربي فلم يستجب لي) .

٦. ينبغي أن يكون صوت الداعي بين الخافتة و الجهر ، لأنه في موقف الضراعة و التبتل إلى الله . يقول أبو موسي الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم : (ربعوا على أنفيكم فإنكم لا تدعون أصم و لا غائباً ، إنكم تدعون سميعاً بصيراً و هو معكم ، و الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته) .

٧. على الداعي أن يحرص على أن يتضمن دعاؤه بعضاً من جوامع الدعاء من القرآن و السنة .

٨. علـى الـداعي أن يـدعو بمـا يتفـق مـع تعـاليم الـشريعة الإسـلام ، أي لا يدعو .

بإثم أو قطيعة رحم . يقول رسول الله صلى الله عليه و سلّم :

(لا تدعو على أنفسكم ، و لا تدعو علـى أولادكم ، و لا تـدعو علـى خـدمكم و لا تـدعو علـى أمـوالكم ، لا توافقـوا مـن الله سـاعة يـسأل فيها عطاء فيستجيب لكم) .

٩. الإخـلاص لله مـع حـضور القلـب فـي الـدعاء و الجـزم فـي الـدعاء و اليقين بالإجابة) .

ثمرة الدعاء :

قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم :

(إنَّ العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث : إمَّا ذنب يغفر لـه ، و إمَّا خير يعجل له ، و إمَّا خير يدخر له) . و قال صلى الله عليه و سلّم :

(سلوا الله تعالى من فضله فـإن الله تعـالى يحـب أن يـسأل ، و أفـضل العبـادة انتظار الفرج) .



الخبرات النافعة

ضرورة الطعام

لماذا نأكل :

يتناول الإنسان غذاءه ، و هو خليط من مواد يتناولها كي تمد الإنسان بحاجاته من :

1. الطاقة اللازمة للجسم التى تمكن أعضاءه من القيام بوظائفها الحيوية فى حالة الرقاد و فى حالة الحركة و بذل المجهود .
2. الدفء حتى يحتفظ الإنسان بدرجة حرارته العادية .
3. مستلزمات النمو و البناء .
4. تعويض الخلايا التالفة يوميا .

السعر الحرارى :

جرت العادة على التعبير عن محتوى الأغذية المختلفة من الطاقة و عن حاجة الإنسان منها بالسعر ، فالسعر هو كمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة جرام واحد من الماء درجة واحدة مئوية أى من ١٥,٥ ° م إلى ١٦,٥ ° م .

و الجرام الواحد من المواد النشوية و السكرية (الكربوهيدرات) و من البروتين ينتج عن احتراقه حوالي ٤ سعرات بينما الجرام الواحد من الدهون ينتج ٩ سعرات .

المواد و النشوية و السكرية

لماذا نأكل المواد النشوية و السكرية :

لأنها المصدر الرئيسي للطاقة فى جسم الإنسان .

أين توجد :

لها مصادر نباتية كالسكر و الحبوب و منتجاتها كالدقيق و الخبز و المكرونة و الفطائر و الجاتوة و البسكويت و الحلويات و المربي و لها مصادر حيوانية تتمثل فى سكر اللبن و الجليكوجين الموجود فى كبد و عضلات و أنسجة الحيوانات المختلفة .

الاعتدال فى تناولها :

نؤدي الزيادة فى تناولها إلى الإصابة بالبدانة و تسوس الأسنان و احتمال الإصابة بمرض السكر .

الدهون

لماذا نأكل الدهون :

١) تمد الجسم بالطاقة و الدفء و الحيوية إذ يعطى الجرام منها و سعرات ، لذلك هى ضرورية للحركة و النشاط و عمل العضلات اللاإرادية و الدفء و نشاط الغدد الصماء .

٢) تحتوى على بعض الفيتامينات الذائية فى الدهون أ ، ب ، ء ، ك ، ه

٣) تعطى الطعام طعما مستساغا .

٤) تعطى الجسم الشكل و القوام المناسبين .
٥) تدخل فى تكوين المخ و الأعصاب و تغليفها .
٦) تحافظ على درجة حرارة الجسم حين تترسب تحت الجلد فتصبح مادة عازله تحول دون تسرب حرارة الجسم .
٧) تغلف الأعضاء الداخلية للجسم و تثبتها فى مكانها و العمل على حمايتها من الاحتكاكات و الاهتزازات .

أين توجد :

لها مصادر حيوانية تتمثل فى السمنة و القشدة و دهن الحيوانات و زيوت الأسماك و اللحوم العالية الدهن .

و لها مصادر نباتية مثل زيت الذرة و زيت بذرة القطن و زيت الزيتون و زيت عباد الشمس .

الاعتدال فى تناولها :

يؤدي الإفراط فى تناولها إلى البدانة و احتمال الإصابة بأمراض القلب و الشرايين .

من أجل حماية المفاصل

يوجد فى الهيكل العظمى للإنسان ما يزيد على ١٨٧ مفصلا تحقق له مرونة عجيبة للاحتفاظ بحالة العمل الكفء ، و من أجل حماية هذه المفاصل مما قد يصيبها من التهابات يقدم العلماء مجموعة من المقترحات على النحو التالى :

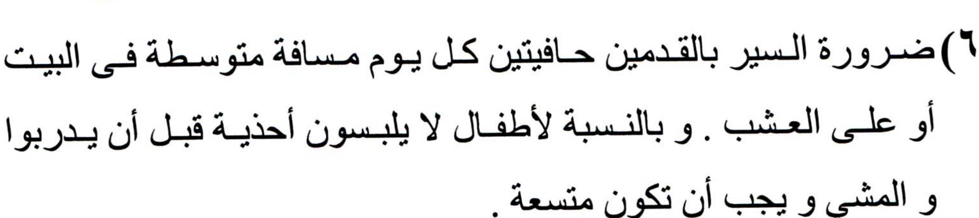
١) أن يكون الطعام متوازنا يحتوى كثيرا من الخضروات و دون الإسراف فى الدهون ، بحيث لا نسمح بزيادة كبيرة فى الوزن تزيد العبء على المفاصل .

٢) يرى الخبراء أن راحة الجسم تبدأ براحة القدمين ، و بالتالي فإن متاعب الجسم قد تبدأ هى الأخرى بسبب القدمين لذلك ينصحون باختيار الأحذية بعناية إذ إنَّ الأحذية المؤلمة لا تلائم القدم ، لذلك يرون أن نجرب فردتي الحذاء معا ، و عند الإحساس بأى عدم ارتياح ننصرف عن شراء الحذاء ، و يجب أن تكون نصف بوصة على الأقل بين إصبع القدم الكبيرة و نهاية الحذاء . و إذا كان الحذاء ضيقا فإنه يمكن شدَّة بمشد خاص للأحذية .

٣) ينبغي تغيير الحذاء على الأقل مرة كل يوم . إذ إن الشخص ينبغي أن يرتدى حذاء آخر على الأقل بالمساء ، إذ ينصح الخبراء باستعمال أحذية مختلفة فى أثناء المشي و العمل لنضمن أن القدمين لا تضغطان بنفس الكيفية طوال النهار .

٤) غسل القدمين كل يوم بماء دافئ مع تجفيف ما بين الأصابع مع الاستعانة ببودرة التلك إذ إنَّ ذلك يسبب استرخاء و راحة القدمين .

٥) تغيير الجوارب كل يوم . ذلك أنها فضلا عمَّا تسببه من روائح كريهة فإن جفافها على القدم تسبب احتكاكا بالجلد .



٦) ضرورة السير بالقدمين حافيتين كل يوم مسافة متوسطة فى البيت أو على العشب . و بالنسبة لأطفال لا يلبسون أحذية قبل أن يدربوا و المشي و يجب أن تكون متسعة .

٧) فى حالة الإحساس بالمتاعب فى القدمين ينبغي استشارة الطبيب المختص و الاستعانة بالبودرة و الكريمات بعناية و هناك عديد من أنواع التدليك المناسبة التى تزيل هذه الآلام . مع الاستعانة الدائمة بحمام الماء الدافئ .

افتح النوافذ

إنَّ إغلاق النوافذ وراءه كثير من المتاعب ، إذ يؤدى ذلك إلى الشعور الدائم بالإرهاق ، و إلى فقدان الذاكرة ، و يؤدى أيضا إلى الطفح الجلدي كما يؤدى إلى إصابة الكثير من أفراد الأسرة بنزلات البرد ، و لقد قرَّر الأطباء أنَّ كل منزل أو مصنع أو مكتب مغلق على موظفيه يعد مصدرا خطيرا للتلوث بالغازات التى تضر بالصحة ، و أفضل الوسائل للتخلص من التلوث الهوائي بالذات هو فتح النوافذ لأطول وقت ممكن للهواء النقي . إذ مهما بلغ حد التلوث الهوائي خارج البيت أو المكتب فإنَّ التلوث فى الداخل أخطر .

و قد ثبت أنَّ الشخص البالغ يقضي نحو ٩٠ % من وقته داخل الأبواب المغلقة سواء فى مكتبه أو فى منزله ، على حين يقضي الصغير كل وقته



داخل البيت مما يجعله أكثر عرضة للأمراض. لذلك خير وسيلة لتلافيها هو أن نفتح النوافذ . . فيأمن الكبير كما يأمن الصغير .

تقوية الجهاز المناعي للطفل

يتقدم الأطباء بمجموعة من النصائح و الإرشادات من أجل تقوية الجهاز المناعي عند الأطفال ، و إتباعها و الالتزام بها يدعم الحظ الدفاعي ضد الأمراض وصولاً إلى بناء إنسان قوي يستطيع أن يواجه متاعب الحياة و تتمثل التوجيهات فيما يلي :

١) الرضاعة الطبيعية :

تساعد كرات الدم البيضاء على النمو ، و ذلك فضلا عن أنها تحمى الطفل من أمراض الحساسية و الأذن و الإسهال و نزلات البرد ، و لبن الأم أيضا يساعد على نمو مخ الطفل بصورة طبيعية و يسهم فى مقاومة أنواع السرطانات . و يؤكد الأطباء أنَّ السائل الأصفر الذى ينساب من صدر المرأة بعد الولادة مباشرة له مفعول السحر فى تدعيم المناعة ضد الأمراض المختلفة فهو رحمة الله التى تتنزل لحماية الوليد الضعيف .

٢) النوم بالقدر الكافي :

و قد حدد الأطباء القدر الذى يلزم الطفل على النحو التالى : حديث الولادة يحتاج إلى نحو ١٨ ساعة من النوم الهادئ ، ثم تقل المدة بالتدريج إلى أن تصل ١٠ ساعات قبل التحاقه بالمدرسة .

٣) الخضروات و الفاكهة :

ضرورية للطفل لتكوين المناعة الطبيعية لأنها تزوده بكرات الدم البيضاء و لاسيما تلك التى تحتوى فيتامين ج ، أ مثل البرتقال و الجزر و الفراولة و البازلاء .

٤) منع التدخين بالقرب من الطفل :

حتى لا يكون مدخنا سلبيًا ، ذلك أن دخان السجاير يقتل خلايا المناعة فى جسم الطفل ، كما يؤثر على نمو الذكاء لديه ، علما بأن الأطفال يَتنفسون بمعدلات أكثر من الكبار و هذا يعني أنهم أكثر عرضة للأخطار .

٥) المضادات الحيوية لا تعطي للطفل إلا للضرورة :

إذ إنها لا يُحتاج إليها إلاّ عند حدوث بكتريا ، و أغلب أمراض الأطفال تنتج عن فيروسات، و بذلك تكون عديمة الجدوى ، بل هى تضر لأنها تقلل من كفاءة الجهاز المناعي بالجسم .

٦) المقاومة الدائمة للجراثيم بالنظافة الشخصية للطفل و النظافة العامة للبيئة من حوله و غرس حب النظافة فى نفسه إذ إن ذلك يقلل الضغط على الجهاز المناعي للطفل .

متنوعات

المياه الساخنة و بقع الدماء :

بقع الدماء التى تلوث الملابس لا تنظف بالمياه الساخنة لأنها تساعد على تثبيت بقع الدماء .

إزالة البقع الدهنية :

بقع المادة الدهنية التى تظهر على الملابس نتيجة وقوع الأطعمة عليها يمكن التخلص منها بسهوله و ذلك بنثر كميه من بودرة التلك مكان البقعة .

التعامل مع البصل دون متاعب :

يستحسن وضع البصل فى إناء به ماء قبل تقطيعة حتى لا يؤدى ذلك إلى مضايقة العين ، و يمكن أيضا أن يوضع فى الفريزر لمدة نصف ساعة .

كرمشة الصوف :

للقضاء على كرمشة الصوف عندما لا يكون استخدام المكواة مستحبا يمكن لفة بشدة فى إتجاة النسيج ، حول زجاجة تحتوى على ماء ساخن .

علاج الكدمات :

عند الاصطدام بجسم صلب خاصة فى منطقة الوجة توضع قطعة ثلج فوق مكان الصدمة كى لا تتورم ، و إذا لم يوجد ثلج يمكن وضع أحد أكياس الخضروات المجمدة و المحفوظة بالفريزر .

الشمعة و الشمعدان :

إذا كانت فوهة الشمعدان أوسع من حجم الشمعة ، توضع قاعدة الشمعة فى ماء ساخن حتى تلين ، ثم تشكل بحيث تكون مناسبة لفتحة الشمعدان .

التحلية بالعسل :

تمثل السكريات البسيطة (فركتور و جلوكوز) نحو ٧٠ % من تركيب العسل ، لذلك يرى الخبراء أنه من الأفضل تحلية الوجبات الغذائية و المشروبات بالعسل إذ إنَّ هذا يؤدى إلى سرعة هضمها .

رائحة البصل فى الفم :

يمكن التغلب على رائحة البصل فى الفم بمصغ بعض عيدان البقدونس ، أو تناول ملعقة من العسل الأبيض بعد مدة قصيرة من تناول البصل الطازج

السكريات فى عسل النحل :

يوجد فى العسل أكثر من ٧٠ مادة مختلفة ، منها ١٥ نوعا من السكريات ، و أهمها سكر الفاكهة (فركتور) بنسبة ٤٠ % ، و سكر العنب (جلوكوز) بنسبة ٣٠ % ، و سكر القصب (سكروز) بنسبة ٤٠ % .

مريض السكر و فيتامين ج :

أكدت الأبحاث الطبية فى بريطانيا أن مريض السكر يعانى من انخفاض ملحوظ فى معدلات فيتامين ج فى الدم رغم أنه يتناول نفس كميات الأطعمة التى تحتوى على هذا الفيتامين التى يتناولها غيره من الأصحاء .

و قد توصل الباحثون إلى أن سبب ذلك راجع إلى أن الجسم يحاول أن يستخدم هذا الفيتامين فى محاربة السموم التى يسببها مرض السكر .
و هكذا أصبح على مريض السكر أن يتناول كميات أكثر من الأطعمة التى تحتوى على هذا الفيتامين ، و خاصة الموالح كى يساعد على تقليل متاعب السكر فى الجسم .

المشروبات الفوَّارة و المعدة :

ينصح علماء التغذية بالحذر من تناول المشروبات الفوَّارة عند الإصابة بعسر الهضم ، و ذلك لأنها تؤثر تأثيرا سيئا على المعدة ، إذ هى تساعد على إصابتها بالكسل ، و بذلك تعتمد فى مثل هذة الحالات على مساعد خارجي .

السمك الجيَّد :

_لأن الأسماك تتلف بسرعة خاصة فى الصيف لذلك يجب التأكد من جودة السمك عند الشراء و مظهر ذلك :

١) تكون رائحته مقبولة . مع ملاحظة أن الأسماك المجمدة لا تظهر رائحتها .
٢) تكون عيون السمك لامعه براقة و بارزة .
٣) تكون قشوره صلبة و لامعة ، و يصعب نزعها .
٤) تكون الخياشيم حمراء طبيعية .
٥) يكون الجلد متماسكا ، فلا تترك الأصابع عند ضغطها عليه أثراً .

البطاطس للحروق :

يمكن أن نستعين بقشر البطاطس فى تضميد الحروق الجلدية ، نصح بذلك عالم هندى فى بحثه الذى قدمه للمؤتمر العالمى لعلاج الحروق الذى عقد فى نيودلهى . و يرى الباحث الهندى أن ضمادة البطاطس تُفضل بسبب رخص ثمنها ، و عدم حدوث أى آلام عند نزعها كما يحدث مع القطن و الشاش .



النسمات الوضيئة

له حق الكلام

بلغ هشام بن عبد الملك عن رجل كلام غليظ ، فأحضره ، فلماً وقف بين يديه جعل يتكلم ، فقال هشام :

و تتكلم أيضا ؟ فقال الرَّجل :

يقول الله عزَّ و جل : (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ، فنجادل الله تعالى جدالا و لا نعلمك كلاما ؟) ، فقال هشام :

ويحك تكلم بحاجتك .

غيرة عمر على أبي بكر :

بينما كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عمه يسير فى طريق مكة يوما ، إذا بشيخ يرتجل شعرا بين يديه و يقول :

ما أن رأيت كفىّ الخطاب أبر بالدين و الأحساب

بعد النبى صاحب الكتاب .

فاقترب منه عمر و ضربه بالدرة على ظهره حتى أوجعه و قال :

ويحك يا شيخ السوء .

أين صاحب رسول الله ؟

أين الصديق ؟ فقال له الشيخ : و الله ما بأمره أعلم يا أمير المؤمنين .

فقال له عمر :

أما و الله لو كنت عالما و قلت هذا لأوجعت ظهرك بهذه الدرة مرَّة ثانية .

أصدق الناس فراسة :

يقال : أصدق الناس فراسة ثلاثة :

العزيز فى قوله لامرأته عن يوسف :

(أكرمي مثواه عسي أن ينفعنا أو نتخذه ولداه) .

وابنة شعيب التى قالت لأبيها عن موسي :

(استأجره فإن خير من استأجرت القوى الأمين) .

وأبو بكر حين استخلف عمر .

أيهما أفضل :

سئل إبراهيم بن أدهم عن التاجر الصدوق أم المتفرغ للعبادة . فقال : (التاجر الصدوق أحب إلىَّ ، لأنه في جهاد يأتيه الشيطان عن طريق المكيال و الميزان ، و من قبل الأخذ و العطاء ، فيجاهده .

شهادة حق :

قال توماس كارليل : (قوم يضربون في الصحراء عدة قرون ، لا يؤبه بهم ، فلما جاءهم النبي العربي أصبحوا قبلة العلم في العلوم و المعرفة ، و كثروا بعد قلة ، و عزوا بعد ذلة ، و لم يمض قرن حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم و قلوبهم) .

الخير :

عن أم سلمه رضي الله عنها قالت : (هذا ما سئل محمد ربَّه : " اللهم إني أسألك خير المسألة و خير الدعاء و خير النجاح و خير العمل و خير الثواب و خير الحياة و خير الممات . و ثبتني ، و ثقل موازيني ، و حقق إيماني ، و ارفع درجتي ، و تقبل صلاتي ، و اغفر لي خطيئتي ، و أسألك الدرجات العلا من الجنة . . . آمين) .

أربعة الشافعي :

قال الشافعي :

- أربعة أشياء تقوى البدن : أكل اللحم ، و شم الطيب ، و كثرة الغسل من جماع ، و لبس الكتان .
- و أربعة أشياء توهن البدن : كثرة الهم ، كثرة شرب الماء على الريق ، كثرة أكل الحموضة ، و كثرة الجماع .
- و أربعة تقوى البصر: الجلوس تجاه القبلة ، الكحل عند النوم ، النظر إلى الخضرة ، و تنظيف الملبس .
- النوم على أربعة إنحاء : نوم الظهر و هو نوم الأنبياء عليهم السلام للتفكر ، و نوم الجانب الأيمن و هو نوم العلماء و العباد ، و نوم على الشمال و هو نوم الملوك ليهضموا ما أكلوا و نوم على البطن و هو نوم الشياطين .

• أربعة تزيد في العقل : ترك الفضول من الكلام ، و السواك ، و مجالسة الصالحين ، و ملازمة العلماء . و أربعة هن من العبادة : لا يخطو خطوة إلا على وضوء ، و كثرة السجود و لزوم المساجد ، و كثرة قراءة القرآن .) .

دروس في الحلم :

(أ)

شتم رجل عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، فلما قضى مقالته قال ابن عباس يا عكرمة . . . هل للرجل حاجة فتقضيها ؟ ! فنكس الرجل وجهه و استحي .

* * * * * * * * * * *

(ب)

جاء رجل لأبي ذر و قد كسر رجل شاة له فقال أبو ذر : (مَن كسر رجل هذه؟ قال : (أنا فعلته عمداً لأغيظك ، فتضربني ، فتأثم) فقال : (لأغيظن من حَّرضك على غيظي) ، ثم أعتقه .

(ج)

دخل عمر بن عبد العزيز المسجد ليلة الظلمة ، فمَّر برجل نائم فعثر به ، فرفع الرجل رأسه و قال : (أمجنون أنت ؟ !) . قال عمر : (لا) . فهَّم به الحرس . فقال عمر : (مه . . . إنّما سألني أمجنون ؟ فقلت : لا) .

* * * * * * * * * * *

(٥)

قال رجل لوهب بن منبه : (إنَّ فلاناً شتمك) . فقال وهب : (ما وجد الشيطان بريداً غيرك) .

* * * * * * * * * * *

<u>يؤدب ولده :</u>

قال عليّ بن أبى طالب كرَّم الله وجهه يوصي ابنه الحسن : (يا بني . . . أحفظ عني أربعاً ، لا يضرك ما عملت بها ، أغنى الغنى العقل ، و أكبر الفقر الحمق ، و أوحش الوحش العجب ، و أكرم الحسب حسن الخلق) .

<u>يؤدب نفسه :</u>

قال الأصمعي لابن المقفع : (من أدبك كل هذا الأدب ؟) ..

قال : (نفسي).

قال الأصمعي : (أيؤدب الإنسان نفسه بغير مؤدب ؟ !) . قال : (و كيف لا ؟ كنت إذا رأيت في غيري شيئاً حسناً أتيتُه و إذا رأيت شيئاً قبيحاً أبيته . و بهذا وحده أدبت نفسي .) .

* * * * * * * * * * *

الفتى المثالي :

سئلت أعرابية : (من الذى تريدينه زوجاً ؟) فقالت : (لا أريد فلاناً ابن فلان ، و لا الظريف المتظرف ، و لا السمين الزحلم و لكن أريده كسوباً إذا أتى ، ضحوكاً إذا أتى .) .

* * * * * * * * * * *

الرضا بقضاء الله :

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

الجزع لا يرد الفائت ، و لكن يسر الشامت .

و قال على بن أبي طالب رضى الله عنه :

من إجلال الله و معرفة حقه أن لا تشكو وجعك ، و لا تذكر مصيبتك .

* * * * * * * * * * *

و قال شفيق البلخي :

من شكا مصيبة به إلى غير الله ، لم يجد فى قلبه لطاعة الله حلاوة أبدا .

* * * * * * * * * * *

قال الجنيد رحمة الله :

الفرق بين الصبر و القسوة ، أن الصبر خلق حسي يتخلق به العبد ، و هو حبس النفس عن الجزع و الهلع و التشكي .

فيحبس النفس عن التشكى ، و اللسان عن الشكوى ، و الجوارح عمَّا لا ينبغى فعله ، وهو ثبات القلب عن الأحكام القدرية و الشرعية .

* * * * * * * * * * *

و قال داود عليه السلام :

نستدل على تقوى المؤمن بثلاث :

١. حسن التوكل فيما لم ينل .

٢. و حسن الرضا فيما قد نال .

٣. و حسن الصبر فيما قد فات .

* * * * * * * * * * *

عمر يحب المخبر و ليس المظهر :

رأى عمر بن الخطاب فى طريقه رجلا مطأطئا رأسه فاستوقفه و قال له :

ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمريض :

و رأى مرة ثانية رجلا يبدى الخشوع و ينكس رأسه طويلا فقال له :

ارفع رقبتك يا صاحب الرقبة . . إن الخشوع فى القلب و ليس فى الرقبة .

و رأى ثالثة رجلا يظهر النسك و يتماوت ، فلوَّح له بالسوط فى يده و قال : لا تمت علينا ديننا . . أماتك الله .

من خصال الجهل :

قال على كرَّم الله وجهه :

أربعة من خصال الجهل :

١) مَنْ غضب على مَنْ لا يرضيه .

٢) و جلس إلى مَنْ لا يدنيه .

٣) و تفاقر إلى مَنْ لا يُغنيه .

٤) و تكلم بما لا يعنيه .

* * * * * * * * * * *

معاملة الناس :

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه :

عامل الناس معاملة مَنْ إذا عاش حنُّوا إليه و إذا مات بكوا عليه .

و قال أيضا :

- استغن عمَّن شئت تكن نظيره .
- و احتج إلى مَنْ شئتَ تكن أسيره .
- و أحسن إلى مَنْ شئتَ تكن أميره .

* * * * * * * * * * *

و قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

من لانت كلمته و جبت محبته ، و قيمة كل امرئ ما يحسن .

و قال أيضا : ثلاث يثبتن لك الود فى صدر أخيك :

١) أن تبدأه بالسلام .

٢) و توسع له فى المجلس .

٣) و تدعوه بأحب الأسماء .

و قال عبد الله ببن عباس رضى الله عنه :

لا يزهدنك فى المعروف كفر مَنْ كفره ، فإنه يشكره عليه مَنْ لم تصطنعه إليه .

* * * * * * * * * * *

و قال معاوية لعرابة بن أوس الأنصارى :

بم سدتَ قومك فقال :

أنا لست بسيدهم ، و لكنى رجل منهم ، فعزم عليه فقال : أعطيتُ فى نائبتهم ، و حلمت عن سفيههم ، و شددت على يد حليمهم .

* * * * * * * * * * *

<u>من نصائح الإمام الشافعى :</u>

مما ورد من نصائح الإمام الشافعى :

١) من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، و من أراد الآخرة فعلية بالعلم .

٢) زينة العلماء التوفيق .

و حليتهم حسن الخلق .

و جمالهم كرم النفس .

٣) من طلب علما فليدقق و إلاَّ ضاع دقيق العلم .

٤) مَنْ لم تعزه التقوى فلا عزَّ له .

٥) من غلبته شهوة الدنيا لزمته العبودية لأهلها .

٦) سياسة الناس أشد من سياسة الدواب .

٧) مَنْ نمَّ لك نمَّ بك . .

و مَنْ إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك .

إذا أغضبته قال فيك ما ليس فيك .

٨) مَنْ سمع بأذنه صار حاكيا .

و مَنْ أصغى بقلبه كان واعيا .

و مَنْ وعظ بفعله كان هاديا .

٩) نصح أخاه سراً فقد وعظه و زانه .

و من نصحة علانية فقد فضحه و شانه .

١٠) ارفع الناس قدرا مَنْ لا يرى قدره .

و أكثرهم فضلا مَنْ لا يرى فضله .

* * * * * * * * * * *

ابتسامات

جائزة

قال رجل لخادمه :

أذهب إلى محطة القطار و انتظر حماتى هناك و سوف أعطيك عشرة جنيهات .

قال الخادم :

و إن لم تحضر . قال الرجل : سوف أعطيك عشرين جنيها .

* * * * * * * * * * *

خرج كهلا :

سأل رجل صديقه : ماذا سيصبح إبنك عندما يتخرج من الجامعة ؟ أجاب الصديق فى أسى بعد أن تذكر عدد سنوات رسوب ابنه فى الجامعة قائلا :

سيصبح كهلا .

* * * * * * * * * * *

أخت جديدة :

حملت الجدة حفيدتها و أخذت تقبلها و تبشرها بقدوم أخت جديدة لها فصاحت الطفلة تقول : كم أنا سعيدة يا جدتي . لكن هل عرف أبى و أمى بهذا الخبر .

فى الأتوبيس

الأم لابنها :

ماذا تفعل إذا ضغط أحد بقدميه على قدمك ثم اعتذر لك .

الابن : أسامحه .

الأم : و إذا دفع لك ثمن التذكرة ؟

الابن : أطلب منه أن يضغط على قدمك أيضا .

* * * * * * * * * * *

طعام الليل :

الأول : حلمت أمس أنّنى أتذوق طعاما لذيذا جدا .

الثانى: أكمل و ماذا حدث ؟

الأول : حين استيقظت و وجدت الوسادة خالية تماما من القطن .

فقر دم :

الطبيب : عندك فقر دم .

المريض : و هل وصل الفقر إلى دمى أيضا .

* * * * * * * * * * *

الزواج بعد شهر :

بعد شهر من زواجه سُئل أحد الأزواج عن حياته الزوجية فأجاب :

فـى الأسـبوع الأول تكلمـت أنـا و سـمعت هـى ، و فـى الأسـبوع الثـانى تكلمت هى و سمعت أنا و الآن نتكلم معا و يسمع الجيران .

* * * * * * * * * * *

نصيحة :

الزوجة لزوجها :

استشرت الطبيب اليوم فنصحنى بشهر على الشاطئ .

فإلى أين تنصحنى بالذهاب ؟

الزوج :

أنصحكك بالذهاب إلى طبيب آخر .

يتذوق الفن :

دخل رجل ساذج معرضا للفنون و الرسم و راح يلعق لوحة جميلة ، فجاء حارس المعرض و سأله :

ماذا تفعل يا سيدى ؟

قال : إننى أتذوق الفن .

* * * * * * * * * * *

كيف يرى :

الأول : لو قطعت أذناك ماذا يحدث ؟

الثانى : لا أستطيع أن أرى .

الأول : كيف ؟

الثانى : أين أعلق نظاراتى إذا قطعت أذناى .

طرائف غريبة

لماذا يحدث نفسه :

لاحظ أحد أصدقاء الأديب الأيرلندي الساخر برنارد شو أنّه يحدث نفسه فسأله :

لماذا يا عزيزي برنارد تحدث نفسك ؟فقال شو :

لقد تعودت منذ صغرى أن أتحدث إلى الأذكياء .

* * * * * * * * * * *

الدواء للكلاب :

حصل شاب على دبلوم فى الكيمياء بالمراسلة .

وذات يوم أصيب هذا الشاب بالتهاب فى اللوزتين فكتب لنفسه وصفة طبية لسابق علمه فى الكيمياء ، و قدمها إلى أحد الصيادلة و بعد أن أخذ الصيدلي الروشته و قرأها سأل الشاب :

كم سنة عمر الكلب المريض .

طرائف غريبة

السادس الشقى :

كان المطلب بن محمد الحنطى على قضاء مكة ، و كان متزوجا من امرأة مات عنها أربعة أزواج ، فمرض مرض الموت ، فجلست عند رأسه تبكى و تقول :

إلى من توصى بى ؟ فقال :

السادس الشقى .

المدح الذكى :

مدح رجل هشام بن عبد الملك ، فقال هشام يا هذا إنه قد نُهىَعن مدح الرجل فى وجهه ، ، فقال ما مدحتك . . و إنما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكرا ، فقال هشام :

هذا أحسن من المدح ، و وصله و أكرمه .

الوجه كتاب :

قال معن بن زائدة :

ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله .

قيل له :

فإن رأيت وجهه . قال :

ذاك حينئذ كتاب أقرأه

المعارف الطريفة

معارف عسكرية

ما أطول حرب فى التاريخ ؟

إنَّها الحرب التى قامت عام ١٣٣٨ بين بريطانيا و فرنسا و استمرت ١١٥ عاما لأنها لم تتوقف إلاَّ فى عام ١٤٥٣ و بذلك فهى أطول حرب فى التاريخ .

و ما أقصر حرب فى التاريخ ؟

إنها الحرب بين بريطانيا و زنجبار إذ قام القائد البريطاني رادسون بقصف العاصمة من البحر لمدة ٣٨ دقيقة فأعلنت زنجبار الاستسلام ، و قامت بريطانيا بفرض غرامة قيمة ما أطلق من ذخيرة على زنجبار .

ما أطول حصار فى التاريخ ؟

إنه الحصار الذى فرضته مصر أيام مليكها بسماتيك على مدينة أسْدود الفلسطينية و استمر ٢٩ عاما لأنه بدأ فى عام ٦٦٤ . ق . م . و استمر إلى عام ٦١٠ . ق . م .

ما أسوأ المعارك ؟

إنها معركة سون فى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى و تعتبر الأسوأ بين المعارك لأنها تمخضت عن مصرع نحو مليون و ثلاثين ألف جندي .

ما أسوأ الحروب ؟

إنها الحرب العالمية الثانية التى قامت بين دول المحور (ألمانيا ـ إيطاليا ـ اليابان) و دول الحلفاء (انجلترا ـ فرنسا ـ أمريكا) فى عام ١٩٣٩ و انتهت فى عام ١٩٤٥ و شارك الحلفاء كثير من دول العالم . و قد بلغ عدد القتلى نحو ٥٤ مليونا و بذلك فاق قتلى هذة الحرب قتلى الحرب العالمية الأولى التى بلغت خسائرها نحو ٩ مليون .

لماذا أمر الإسكندر الأكبر جنوده أن يقصوا لحاهم ؟

أمرهم بذلك حتى لا يتمكن جنود الأعداء من إمساكهم من لحاهم .

و لماذا أمر بطرس الأكبر بوضع الأزرار فى كم الجاكت ؟

أمر بطرس الأكبر (قيصر روسيا) بذلك حفاظا على نظافة جنوده إذ لاحظ أنهم يستخدمون أكمامهم فى مسح أنوفهم .

مَنْ هو ثعلب الصحراء ؟

إنه القائد الألماني روميل قائد القوات الألمانية فى معركة العالمين خلال الحرب العالمية الثانية الذى تمكن أن يحمى القوات الألمانية بذكاء من قوات الحلفاء بقيادة مونتجرى عن طريق المراوغة و الخداع ، لذلك أطلقوا عليه ثعلب الصحراء و إن كانت المعركة قد انتهت لصالح الحلفاء .

ملكات فى ديار الإسلام

تبوَّأت العديد من النساء العرش في ديار الإسلام ، فى عصور متباينة و فى أماكن متعدِّدة . نذكر بعضهن :

<u>أولا : فى الهند :</u>

السلطانة رضيَّة بنت السلطان شمس الدين :

تولّت الملك بعد أبيها الذى كان فى الأصل مملوكا للأمير الهندى قطب الدين أيبك ، و كان أيضا قائدا لجيوشه و نائبا له ، و تولى الحكم بعد وفاته و ظل فى السلطة عشرين عاما .

و بعد وفاته حكم ابنه ركن الدين الذي افتتح عهده بقتل أخيه معز الدين ، و لما أنكرت عليه أخته رضَّيه ما فعل همَّ بقتلها ، فأخذت حذرها إلى أن كان يوم الجمعة صعدت على سطح القصر فى ثياب صفراء ، و هى الثياب التى كان يلبسها من وقع عليه ظلم و يريد أن يعلن ذلك للناس مستغيثا بهم ، و لمأ تجمع الناس قالت :

(إنَّ أخي قد قتل أخي و يريد قتلى) .

و ذكرتهم بسيرة أبيها فيهم و جميل صنيعه ، فثاروا على السلطان ركن الدين ، و قبضوا عليه و قدموه إليها فقالت : (القتل جزاء من قتل) فقتله الثائرون و أجمعوا أمرهم على اختيارها سلطانة فكانت تركب الخيل كما يركب الرجال ، و تدير شئون الدولة ، و حكمت البلاد أربع سنين .

ثانياً : في بلاد فارس :

١) السلطانة إيش خاتون

آخر ملوك أسرة سولفر المغولية التى حكمت بلاد فارس ، و قد تولت الحكم في عام ٦٢٢ هجرية ، و استمر حكمها إلى عام ٦٤٦ هجرية ، أى ظلت تحكم و يدعى لها على المنابر في خطبة الجمعة و يصك اسمها على العملة نحو ربع قرن من الزمان .

٢) السلطانة دولة خاتون

حين توفي السلطان عزّ الدين مجمد سلطان دولة لورستان الفارسية عام ٧١٦ هجرية جلست على العرش السلطانة دولة خاتون . و ظلت سلطانة مدة لم تطل إذ اضطرت أن تتنازل عن العرش لأخيها عز الدين حسن و ذلك لعدم القدرة على ضبط الأمور .

٣) السلطانة ست بك خان

تولت الحكم عام ١٣٣٩ ميلادي ، و كان يدعى لها على المنابر ، و تحمل العملة اسمها حيث كتب عليها (السلطانة العادلة ست بك خان ، خلّد الله ملكها) و لكن لم يُخلد ملكها و لم يطل إذ اضطرت بعد تسعة أشهر أن تتنازل عن العرش للرجل الذى أثرت أن يكون زوجها و هو السلطان أمين شاه .

* * * * * * * * * *

ثالثاً : في العراق :

الملكة تندو

لم يستطع الملك أويس ملك العراق مواجهة الغازي المغولي تيمور لنك ، فاستغاث بالمماليك في مصر ، و أعانه المماليك في حربه ، و كان ثمرة ذلك التعاون زواج سلطان مصر الظاهر برقوق بابنة ملك العراق الأميرة تندو ، و عاشت في مصر مدَّة ، لكنها آثرت الانفصال و العودة إلى العراق حيث تزوجت ابن عمها شاه ولد ، الذى آل إليه الملك في العراق ، و بعد وفاته في عام ٨١٤ هجرية تولت الملك من بعده ، إلى أن توفيت عام ٨٢٢ هجرية و ظل الدعاء لها ، و العملة تحمل أسمها خلال هذه الفترة .

رابعاً : في أندونيسيا :

و تولى عرش أندونيسيا أربع من النساء من المسلمات و هن :

١) **السلطانة تاج العلم صفية الدين شاه**

و قد حكمت البلاد خلال المدة من عام ١٦٤١ الميلادي إلى عام ١٦٧٥ الميلادي .

٢) **السلطانة نور العلم تقيَّة الدين شاه**

و قد حكمت البلاد خلال المدة من عامك ١٦٧٥ الميلادي إلى عام ١٦٧٨ الميلادي .

٣) **السلطانة زكية الدين عنايات شاه** : و قد حكمت البلاد خلال المدة من عام ١٦٧٨ الميلادي إلى عام ١٦٨٨ الميلادي .

٤) **السلطانة كمالات شاه**

و قد حكمت البلاد من عام ١٦٨٨ الميلادي إلى عام ١٦٩٩ .

أى أنّه تعاقب على حكم أندونيسيا أربع سيدات تَولَّيْن العرش لمدة استمرت ثمانية و خمسين عاما .

خامسا : فى مصر :

الملكة شجرة الدر

كانت شجرة الدر زوجة للسلطان الأيوبي نجم الدين أيوب حين هاجم لويس التاسع ملك فرنسا خلال الحروب الصليبية ، و استولى على دمياط ، و أقام السلطان الأيوبي معسكره عند فارسكور ، و استعدَّ لصدَّ الجيش المعتدى ، لكنّه أصيب بالمرض ، فأظهرت شجرة الدر حنكة عالية و شجاعة عظيمة لقد أخفت عن الجيش نبأ مرضه حتى لا يفت ذلك من عزائم الجنود و كى لا يؤثر فى الروح المعنوية للمقاتلين ، و توفى السلطان ، فأخفت نبأ الوفاة و ظل الطبيب المعالج يتردد عليه و كأنه مازال حَّيا حتى لا ينكشف الأمر ، و تصدر الأوامر مختومة ، و انتهت المعركة بهزيمة الجيش المغير و أسر الملك فى دار ابن لقمان بالمنصورة حتى افتدى نفسه بالأموال ، و غادر الفرنسيون مصر ، و حكم البلاد توران شاه ابن السلطان نجم الدين أيوب ، لكن سرعان ما ثار قادة الجيش ضده و قتلوه ثم أجمعوا أمرهم على اختيار شجرة الدر سلطانه على مصر لما لمسوه فيها من جرأة و خبرة و حسن سياسة خلال مرض زوجها السلطان ، و لكن الخليفة العباسى اعترض

على ذلك و كانت مصر ولاية من ولايات الدولة العباسية و أرسل رسالته المشهورة التى يقول فيها (إذا لم يكن عندكم رجال يصلحون فأخبروني أرسل إليكم مَنْ يصلح) فخلعت شجرة الدر نفسها ليحكم زوجها عزَ الدين أيبك و لتشاركه فى الحكم .

ألوان الحداد

يقول العلاَّمة أحمد تيمور باشا :

إنَّ التعبير عن الحداد لم يكن مقصورا على اللَّون الأسود ، إنمَّا امتد ليشمل غيره من الألوان .

ففي مصر أيَّام الأيوبيين اتخذ الناس اللون الأبيض لون حداد ، لا سيمَّا الحكام ، حيث لبسوه حدادا وحزنا على الصالح أيوب ، كما لبسوه حداد على العاضد و الظافر .

و فى عصر الفاطميين لبس الحكام الحلة الخضراء كرمز على الحداد .

و فى عصر العباسيين لبس الناس فى بعض الأوقات اللون الأبيض تعبيرا عن الحداد .

و فى الأندلس لبس بنو أميَّة البياض فى وقت الحداد .

و يقول ابن بطوطة إنَّه شاهد أهل الصين يلبسون الملابس البيضاء عند الحداد .

و فى غرناطة بالأندلس كان الناس يتَّخذون اللون الأزرق كمظهر للحداد .

البكاءون الستَّة فى التاريخ

- بكى لآدم ندما
- و بكى نوح قومه
- و بكى يعقوب ابنه
- و بكى يحي خوفا من النار
- و بكت الخنساء أخاها صخرا
- و بكت فاطمة أباها عليه السلام .

الله عند المصريين القدماء :

من الألفاظ التى تدل على الله عزَ و جل عند المصريين القدماء ألفاظ (أمون) و (أتون) و (رع) . و كل واحد من هذه الألفاظ له معنى يشير إلى صفة أو اسم من صفات الله و أسمائه .

فلفظ (أمون) يعنى الخفي .

و لفظ (أتون) يعنى القوى .

و لفظ (رع) يعنى المنتهى أو الأوج .

فهى ألفاظ لا تشير إلى إلهه متعددة ، و إنّما تشير إلي أسماء عديدة للإله الواحد ، كأنها الأسماء الحسنى فى الإسلام . و كان كل عصر يركز على اسم منها . و لذلك لا نجد المصريين قد صنعوا تماثيل للإله الأعظم ، و إنّماَ صنعوا تماثيل للبشر و الفراعين أو الوزراء أو زوجاتهم كما صنعوا تماثيل لصفات معيَّنة .

فأوزوريس رمز الخير .

و إيزيس رمز للوفاء .

و ست رمز للشر ، و منه جاءت كلمة (سيطان) العبرية ، و شيطان العربية.

* * * * * * * * * *

الوزير ذو القناع

أصيب الوزير فريد الدين كبير الوزراء لملك بخارى منذ صغره فى وجهه إصابة شوَّهته و جعلته قبيحا دميما ، فوضع على وجهه قناعا ، استمر لمدة أربعة و ثمانين عاما ، (من عام ٨٧٠ . ه إلى ٩٥٤ هجريا) أى منذ أن كان عمره سبعة عشر عاما و إلى وفاته .

و الظريف أنَّه خلال هذة المدة لم يشاهدْ أحدٌ وجهه حتى الملك الذى عيَّنه وزيرا ، و لم يتعرف عليه إلاَّ من خلال القناع الذى كان من الذهب الخالص .

و من الطريف أيضا أنَّ الوزير طلب أن يُدْفَنَ بالقناع و قد استجيب له .

العرب و الموسيقا:

كان العود له أربعة أوتار ، فجعلها الموسيقار العربي زرياب الأندلسي خمسة أوتار ، و لم يسبقه غيره إلى ذلك ، و اخترع لها مضربا من قوادم النسر .

و اخترع أبو النصر الفارابي القانون ، و مازال كمأ ركّبه ، كما ألف كتابا فى الموسيقا هو (الموسيقا الكبير) الذى ترجم فى عام ١٩٣٠ إلى اللغة الفرنسية

و الفارابي هو الذى دخل بالقانون على سيف الدولة الحمداني أمير حلب العظيم ، فأضحك الجالسين ، ثم أبكاهم ، ثم أنامهم فحمل آلته و انصرف .

* * * * * * * * * *

أديا ن العرب قبل الإسلام

كان العرب قبل الإسلام يدينون بأديان متعددة ، و إن كان أغلبهم يدين بالأوثان . فقد كان منهم :

الصابئة و هم عبدة الكواكب و كان أكثرهم فى حرّان

عبدة القمر و كان أكثرهم فى كنانة .

عبدة الشعري و كان أكثرهم فى قريش .

عبدة المشترى و كان أكثرهم فى لخم .

عبدة النار و هم مجوس العرب الذين تأثروا بالفرس و ديانتهم .

و عرفت اليهودية فى بلاد العرب عن طريق بنى قريظة و بنى النضير و بنى قينقاع .

و شاعت النصرانية فى بلاد العرب على يد القديس لوقا وهو فى طريقه إلى الهند ، كما انتشرت فى بلاد الشام على يد القديس بولس .

* * * * * * * * * *

طبق أم على طعام من التاريخ

هاجم لويس التاسع ملك فرنسا مصر خلال الحروب الصليبية و استولى على دمياط ، فقام الجيش المصرى الذى كان يقوده السلطان نجم الدين أيوب بالتحرك لصدَّه عن البلاد ، و أقام معسكره بالمنصورة ، و قامت الحرب عند فارسكور و دمياط ، و أثناء القتال مرض السلطان نجم الدين و توفى ، فأخفت زوجته شجرة الدر خبر وفاته ، حتى لا يؤثر ذلك فى الروح المعنوية للجيش ، و انتهت المعركة بهزيمة الفرنسيين و أسر الملك لويس التاسع فى المنصورة ، و مِنْ ثمَّ تم إعلان وفاة السلطان ، و تولىَّ ابنه توران شاه الحكم ، لكن الجنود قتلوه ، و أجمع رجال الجيش أمرهم على اختيار شجرة الدر سلطانة لمصر ، و لكن الخليفة العباسي (و كانت مصر إحدى ولايات الدولة العباسية) اعترض قائلا : (إذا لم يكن عندكم رجال يصلحون ، فأخبروني نرسل إليكم من يصلح) .

و هنا خلعت شجرة الدر نفسها ليصبح ابن الصالح نجم الدين سلطانا و يكون عزَّ الدين أيبك وصيًا عليه و لكن الجنود قتلوه .

ثم اتفقت شجرة الدر مع رجال الجيش على أن يكون زوجها عزَّ الدين أيبك سلطانا ، أملاً فى أن تمارس الحكم من خلاله ، بعد أن مارسته خلال الفترة الماضية ، لكن دَبَّ خلاف بين السلطان عز الدين أيبك و زوجته ، لاسيَّما بعد أن نما إلى علمها رغبته فى الزواج من ابنة حاكم الموصل ، و ابتعد

عزّ الدين عن زوجته (الثانية) شجرة الدر ، و ترك القلعة مقر الحكم ، و عاش مع زوجته الأولى (أم على) .

و قرّرت شجرة الدر أن تقتله انتقاما لنفسها ، و تحايلت حتى دعته إليها ، و خدُع الزوج السلطان و عاد إلى شجرة الدر فى القلعة حيث لقي مصرعه إذ دخل عليه غلمان شجرة الدر الحمأم و قتلوه ضرباً بالقباقيب .

و لم تسكت ضرتها أم على ، فدبَّرت أمرها كى تقتل شجرة الدر انتقاما لزوجها ، و أرسلت غلمانها فقتلوها و ألقوا بها خارج أسوار القلعة ، و احتفلت لذلك بإعداد طبق من الحلوى أخذ اسمه من اسمها (طبق أم على) و هو مكوّن من الدقيق و اللبن والسكر ، و يوضع على سطحه الزبيب و قامت بتوزيع هذه الأطباق من الحلوى ابتهاجا بانتقامها من ضرتها شجرة الدر .

و مازلنا نتناول طبق (أم على) لكن نسينا صاحبته أم على و نسينا المناسبة التى من أجلها صنع طبق (أم على) .

السرقة . . حلال عند أهل اسبرطة

كان هدف التربية فى اسبرطة (إحدى مدن الإغريق) إعداد الشباب للحرب ، لأنها كانت تقيم أمجادها على الغزو و القتال و تملك القدرة العسكرية ، فى مقابل أثينا التى أقامت مجدها على التفوق الفكري و الرقى العقلي .

و لذلك أباحت اسبرطة السرقة كوسيلة يتدرب الشباب من خلالها على الحيلة و الخداع فى الحروب ، و ذلك بشرط ألاّ يراهم أحد أو ينكشف أمرهم ، لذلك كان الشباب يمارسون السرقة إذا تأكدوا أن أمرهم لن ينكشف ، و إذا ضبط أحدهم كان يعانى من الخجل و العار ليس بسبب أنّه سرق ، و لكن بسبب فشله فى السرقة ، فكان يُشَهَّرُ به و يضرب بالسوط و يحرم من الطعام عقابا لأنه لم يأخذ حذره .

و من طريف ما يروى أنَّ شابا سرق ثعلبا صغيرا ، فلما ظنَّ أن أمره سينكشف لاقتراب الناس منه ، وضعه تحت ثوبه كى يخفيه عنهم ، فأعمل الثعلب أنيابه و مخالبه فى بطنه حتى مزّق أحشاءه ، و الشاب يتحمل الألم الذى يعرضه للموت إذ هو أخفُّ عنده من عار قد يلحق به . . عار عدم القدرة على أن يكون لصا .

* * * * * * * * * *

الحاكم عندما يخاف

كان السلطان عبد الحميد سلطان تركيا (الدولة العثمانية) مستبدا فكان مكروها من شعبه و جيشه ، لذلك كان مهتما بالتجسس على الجميع حماية لنفسه ، فكان إذا بلغته أية شبهة حول أى ضابط كان رجاله يخنقونه ثم يلقون جثته فى مياة البسفور و بلغ من كثرة من ألقى بجثثهم فى مياة البحر من الضباط أنَّ الأتراك امتنعوا عن أكل السمك لأنه فى ظنهم يتغذى على أبدان أبنائهم من الضباط .

و استمر خوفه إلى الحد الذى جعله يخصص فى قصوره حوالي ١٠٠ مائة غرفة نوم حتى لا يتوصَّل أعداؤه إلى حقيقة الغرفة التى يقضى بها الليل .

الكتابة الأولى

بدأت الكتابة عند السومريين فى جنوب العراق بالطريقة التصويرية . مثلا المشي يرمز إليه بالقدم ثم تطوَّرت إلى علامات توضع فى مجموعات و تكون أشكالا . و كل شكل يدل على صوت .

و ذلك لتقدم الحضارة عندهم

مصادفات طريفة

الإمام الليث بن سعد :

و هو فقيه مصر الأشهر يتصادف يوم وفاته مع يوم مولده ، فقد ولد فى ليلة النصف من شعبان عام ٩٣ هجرية ببلدة قلقشندة مركز طوخ بمحافظة القليوبية . و توفى فى نفس الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان عام ١٧٥ هجرية وكان عمره ٨٢ عاما .

الدكتور عبد الوهاب فايد :

و هو من كبار علماء الأزهر الأفذاذ ولد يوم ٢٨ من شهر ديسمبر عام ١٩٣٦ و توفى فى نفس يوم مولده يوم ٢٨ من شهر ديسمبر عام ١٩٩٩ عن عمر ٦٣ عاما .

الشيخ محمد رفعت :

الصوت الملائكي العظيم الذى أمتع الملايين بقراءته النادرة لآيات القرآن الكريم تعلق به الشيخ محمد نصر الجرداوى الذى كان هو الآخر من قراء القرآن الكريم ، و كان بينهما علاقة مثالية لما ينبغى أن يكون الأستاذ و تلميذه .

و قد توفى الشيخ محمد رفعت فى يوم ٩ من شهر مايو عام ١٩٥٠ كما توفى تلميذة يوم ٩ من شهر مايو لكن عام ١٩٨٤ أى بعد مرور ٣٤ عاما . يا لها من مصادفات طريفة .



التسالي المفيدة

الكلمات الدخيلة

فـي كـل مجموعـة ممـا يلـى كلمـة دخيلـة لا تنتمـي إلـى المجموعـة . ما هذه الكلمة .

١. سوريا اليمن السعودية فلسطين .
٢. ليبيا الأردن الجزائر العراق .
٣. لندن باريس الطائف القاهرة .
٤. سويسرا فرنسا ايطاليا انجلترا .
٥. الهند باكستان البرتغال اليابان .

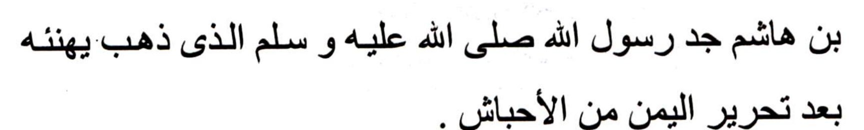
الإجابة :

١. (اليمن) لأن الكلمات الأخرى بها حرف السين .
٢. (الأردن) لأنها دولة ملكية و الأخرى جمهوريات .
٣. (الطائف) لأن العواصم الأخرى تقع على أنهار .
٤. (سويسرا) لأنها دولة حبيسة لا تطل على بحار .
٥. (البرتغال) لأنها الوحيدة التى تقع فى أوربا .

* * * * * * * *

هل تعلم :

- أن الأمير سيف بن ذى يزن اليمني هو أول من قال (أهلا و سهلا) للضيوف و كان ذلك حين استقبل عبد المطلب



بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى ذهب يهنئه بعد تحرير اليمن من الأحباش .

- أن التليفون فى الولايات المتحدة الأمريكية أصبح يستخدم الليزر بديلا عن الأسلاك .
- و أنه تم اختراع كاميرا بالليزر تصور حركة الجزئيات ، سرعتها واحد على مليون من الثانية .
- أن قرود الشمبانزى التى تتعارك مع ثعابين الكوبرا تخص نفسها بمضغ أنواع من الحشائش تحميها من أخطار السموم

****

البوسفور و الدردنيل

<u>البوسفور :</u> هو المضسق القائم بين بحر مرمرة و البحر الأسود .

<u>الدردنيل :</u> هو المضيق القائم بين مرمرة و بحر إيجة .

<u>مارتن لوثر :</u>

<u>مارتن لوثر :</u> زعيم حركة الإصلاح الدينى فى ألمانيا خلال عصر النضهة الذى ثار على السلطة الطاغية للكنيسة ، و عاش ما بين عامى (١٤٨٣ / ١٥٤٦) و ترجم الإنجيل إلى اللغة الألمانية و كانت من أهم شعاراته (كل فرد قسيس نفسه) ليحد من سيطرة الكنيسة على الأفراد . و قد التف حوله مَنْ صاروا فيما بعد أتباع المذهب البروتستانتى .

مارثر لوثر :

الزعيم الزنجى الأمريكى الذى عاش ما بين عامى (١٩٢٩ / ١٩٦٨) و الذى واجه التفرقة العنصرية و جاهد ليخلص المجتمع الأمريكى من أثارها السيئة ، و لهذا حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٤ ثم اغتيل فى عام ١٩٦٨ م .

هامان :

الأول : فارسي و هو وزير الملك الفارسى احشورش و كان عدوا لليهود و ورد اسمه فى كتب العهد القديم .

الثانى : هامان وزير فرعون مصر الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم عندما خاطبه فرعون ليبنّى له صرحا يصعد إليه ليرى إله موسى

اختراعات و مخترعون

على اليمين اختراعات و اكتشافات و على اليسار مخترعون و مكتشفون لنسب كل اختراع أو اكتشاف لصاحبه .

١. نظرية النسبية .	أ - لويس باستير .
٢. البنسلين .	ب - اسحق نيوتن .
٣. بكتريا الأمراض .	جـ - اينشتين .
٤. الجاذبية الأرضية .	د - جوتنبرج .
٥. مصل شلل الأطفال .	هـ - فولتا .
٦. التلسكوب .	و - فلمنج .
٧. الطباعة .	ز - دافيد كينى .
٨. أول بطارية .	ح - جاليليو .
٩. المكنسة الكهربية .	ط - سولك .

الإجابة :

١ مع ج ، ٢ مع و ، ٣ مع أ ، ٤ مع ب ، ٥ مع ط ، ٦ مع ح ، ٧ مع د ، ٨ مع هـ ، ٩ مع ز .

من القائل :

و مهما يكن عند امرئ من خليَّفة　　　و إن خالعا تخفى على الناس تعلم .

عدوَّك من صديقك نستقاد　　　فلا تستكثرن من الصحاب .

إنَ الفتى من يقول هاأنذا　　　ليس الفتى من يقول كان أبى .

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبي　　　و أسمعت كلماتي مَنْ به صمم .

الخيل و الليل و البيداء تعرفني　　　و السيف و الرمح و القرطاس و القلم

و لست أرى السعادة جمع مال　　　و لكن التقى هو السعيد .

لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرا .

كم يرفع العلم أشخاصا إلى رتب و يُخفِضُ الجهل أشرافا بلا أدب

الإجابة :

١. زهير بن أبى سلمى .
٢. أبو تمام .
٣. الإمام الشافعى .
٤. المتنبي .
٥. الحطيئة .
٦. على ابن أبى طالب .
٧. الإمام الشافعى .

اختبر معلوماتك

الغوغاء يقصد به :

أ - الجراد الصغير .

ب - النمل الكثير .

ج - الأطفال الصغار المحتشدون .

الخلبوص :

أ - اللص الذى مهر فى السرقة .

ب - طائر صغير كثير النشاط قادر على المراوغة .

ج - طائر يعيش فى المنطقة الاستوائية .

النميم :

أ - من يوقع بين الناس .

ب - حشرة صغيرة تشبه النمل .

ج - صوت الفأر .

عاتكه هى :

أ - المرأة المكتنزة .

ب - المرأة التى تتطيب و تضع الأصباغ على بشرتها .

ج - المرأة ذات الأصول العريقة .

اذكر جمع كل من : العندليب . الحرباء . ابن آوى .

الإجابة :

١ مع أ ، ٢ مع ب ، ٣ مع ج ، ٤ مع ب ، ٥ هى (العندليب جمع عنادل ، الحرباء جمع حرابي ، ابن آوى جمع بنات آوى) .

دول الإسلام

على اليمين أسماء دول ظهرت فى التاريخ الاسلامى و على اليسار بيانات عن هذه الدول تخير لكل دوله ما يناسبها من بيانات

١) دولة الصنهاجيين .

٢) إمبراطورية الكانم الإسلامية

٣) دولة بنى عباد .

٤) دوله بنى حَّماد .

٥) الدولة الصليحية .

١. إحدى ملوك دول الطوائف فى أشبيلية بالأندلس قامت عام ١٠٢٣ م و استمرت حتى عام ١٠٩١ م .

٢. قامت فى تونس حيث ولاهم المعز لدين الله الفاطمي لكنهم خلعوا ولاء الفاطميين و أعلنوا ولاءهم للعباسين .

٣. قامت فى الجزائر عام ١٠١٤ م و قضى عليها الموحدون عام ١٠٥٢ م .

٤. قامت فى اليمن عام ١٠٤٧ م و استمرت حتى عام ١١٣٧ م و كانت موالية للخلافة الفاطمية .

٥. ظهرت عام ١٠٠ م فى شمال نيجيريا .

الإجابة :

١ مع ب ، ٢ مع هـ ، ٣ مع أ ، ٤ مع جـ ، ٥ مع ث .

ألغاز

١. ما هو الجرح الذى لا يسيل منه دم ؟

٢. ما هو البيت الذى لا يسكنه أحد ؟

٣. ما هى الفصول الذى ليس بها التلاميذ ؟

٤. من الأم التى أنجبت و لم تتزوج ؟

٥. ما الشئ الذى له أجنحة لكنه لا يطير ؟

الإجابات :

١. جرح الشعور .

٢. بيت الشعر .

٣. الفصول الدراسية .

٤. السيدة مريم .

٥. الفندق .

أمثال طريفة من التراث الشعبي :

- خذ الأصيلة . . و لو كانت على الحصيرة .
- ابنك على ما تربيه . . و جوزك على ما تعلميه .
- ادَّلعى يا عوجة . . فى السنة السودة .

- الفقير لا يتهادى و لا يتدادى و لا تقوم له فى الشرع شهادة .
- اللي ما يقدرش عليه القدوم يقدر عليه المنشار .
- ابن مين المحمول ؟ ابن اللي عندها مأكول .
- ابن مين اللي ماشى ؟ . . ابن اللي ما عندهاشى .
- حتَّى وخد لك زعبوط قال : هىَّ المحبة بالنبوت .
- اللىَّ تكره وشّه . . يحوجك الزمن لقفاه .

اختبر ملاحظتك :

ما هو الحرف الذى تحتاجه الكلمتان ؟

	ع	
س		م
	م	

الحرف (اللام) .

صورة مسجد يحمل اسم أحد أولياء الله الصالحين فى مدينة مصرية ساحلية . هل تعرفه ؟



(مسجد أبى العباس المرسى بالإسكندرية) .

تسبيحات

يــا رب

- يا رأحم كل مرحوم .
- يا ناصر كل مغلوب .
- يا ساتر كل معيوب .
- يا مؤنس كل وحيد
- يا ملجأ كل مطرود
- يا رجائى . . عند مصيبتى
- يا عدَّتى . . عند شدَّتى

سبحانك لا إله إلاَّ أنت

- يا مؤنس عند وحدتى
- يا صاحبى عند وحشتى
- يا ولىَّ عند نعمتى
- يا جابرى عند افتقارى
- يا ملجئ عند اضطرارى
- يا مغيثى عند فزعى

. . سبحانك لا اله إلا أنت